لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

صاحب الامتياز
أحمد حمزة

العدد الخامس — المحرم ١٣٨٠
السنة الرابعة عشرة — ٢٥ يونيه ١٩٦٠

https://t.me/megallat — Not for Sale

رسائل الشباب

تيمورلنك امير التتار

للمحامي
فكري أباظة

٨٦١ وسطا
٣٢١ فئة ٥٧
رسائل الشباب
قصة تمثل الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

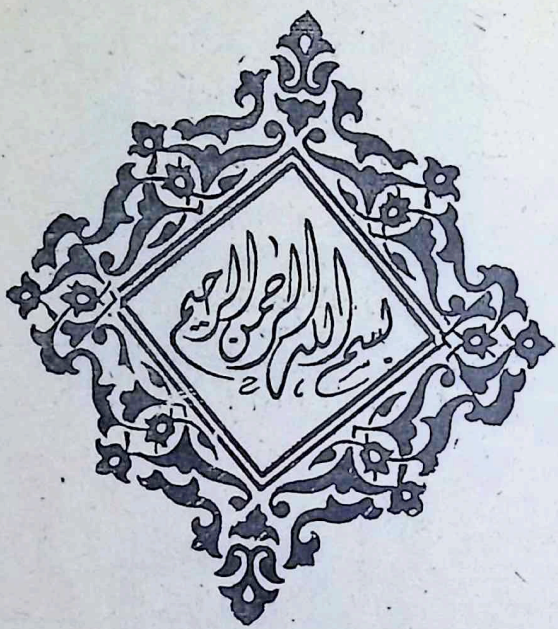

صاحب الامتياز

أحمد حمزة

العدد الخامس
السنة الرابعة عشرة

«لواء الإسلام»

المحرم ١٣٨٠
٢٥ يونية ١٩٦٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ١
الحمد لله رب العالمين ٢ الرحمن الرحيم ٣
مالك يوم الدين ٤ إياك نعبد وإياك
نستعين ٥ اهدنا الصراط المستقيم ٦
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ٧
نزلت بعد المدثر

١ — من أحَقُّ بحُسْن صحابتى يا رسول الله ؟ قال : « أُمُّك » ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : « أُمك » ، قال : ثم من ؟ قال : « أُمك » ، قال : ثم من؟ قال : « أبوك » .

٢ — « ألا أخبركم بأكبر الكبائر ؟ » قلنا : بلى ، يارسول الله . قال : « الشركُ بالله ، وعقوقُ الوالدين» ، وكان متكئاً فجلس وقال : « ألاَ وقولُ الزور وشهادةُ الزور ، ألا وقول الزور وشهادة الزور ، ألا وقول الزور وشهادة الزور » ، فما زال يقولها حتى قلنا لا يسكت .

« حديثان شريفان »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عزة الإسلام

أمين صادق

ما غاب للإسلام نجم إلا بزغ له نجم آخر ، فإنه دين الله الخالد إلى يوم القيامة ، يحفظه ويحميه . وإذا كان المسلمون قد تخلفوا فى الأرض حيناً من الدهر ، فالإسلام لا يزال يشرق بنوره ، وإذا كان المفسدون قد حاولوا أن يطفئوه أو يثيروا الريب حول حقائقه ، فإن صبحه يضىء فى وسط الظلام ، ويشرق كالسراج المنير ، الذى يهدى السارى فى ظلمة الليل البهيم .

لقد حاول المفسدون فى الأرض أن يذلوا المسلمين ليصلوا من ذلك إلى إخفاء نور هذا الدين ، ولكن طاش سهمهم ، وخاب فألهم ، وضل سعيهم ، وهاهو ذا نور الإسلام ينبثق مضيئاً وهاجاً ، يعلن حقائقه الخالدة : « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ . هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » .

لقد كثرت دعايات الباطل ضد الإسلام ، حتى ضلت أفهام ، وتاهت عقول ، وخدعت جماعات مسلمة ، وصار صوت الإسلام فيها يبور ، وصوت الباطل يجور ، ولكن لم نلبث إلا قليلا ، حتى وجدنا غمامة الباطل تنقشع ، وغياهب الظلم تزول ، ونور الحق يسطع ويبين .

ألم يأتك النبأ بأن محاكم عقدت ، ومحاكمات سجلت ، فى تركيا ، وكان أساس الاتهام بها ، تلاوة القرآن والترويج للإسلام ، وإقامة شعائره ، حتى بكت القلوب ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذهبت نفوس المؤمنين حسرات .. ولم يمض إلا فترة من الزمان يسيرة ، هى شهر فى عمر هذا الوجود ، حتى وجدنا صوت الإسلام فى تلك الدولة الإسلامية يعلو ويشتد ، وصيحات الحق به تقطع أجواز الفضاء ، إذ دالت دولة الذين اعتبروا قراءة القرآن جريمة توجب العقاب ، وجاء من بعدهم قوم أذاعوا صلاة الجمعة وتلاوة القرآن فى مذياع يتردد صداه بين الملايين فى المدائن والأمصار .

أى آية أوضح من هذه الآية تدل على عزة الإسلام ورفعته ، وأن الله الذى أرسل به رسوله رحمة للعالمين ، هو الذى يحميه ، وهو الذى يكلؤه ويرعاه ، وينصره وإن تخاذل المسلمون أحياناً عن نصرته .

لقد قرأنا أن أحد رؤساء دولة كبيرة كانت لا تغيب الشمس عن سلطانها ، وقف فى برلمانها يرعد ويبرق ، وينذر ويتوعد ، ويقول مشيراً إلى القرآن الكريم : « لن يكون فى الأرض سلام وهذا الكتاب موجود يقرأ » .

وهاهى ذى تلك الدولة قد انقبض ظلها ، وضاقت حوزاتها ، وخرجت الدول الإسلامية دولة دولة من ربقة حكمها ، وهاهو ذا المتكلم المتشادق فى برلمانها قد زال ! ! والقرآن يتلى لا فى المساجد ودور التعليم ، بل فى كل إذاعة فى العالم ، حتى إذاعة تلك الدولة التى كان ينادى كبير وزرائها بتحريق ذلك الكتاب وتمزيقه وإبادته من الوجود .

لقد أراد هؤلاء جميعاً أن يذلوا المسلمين ، وأن يزيلوا الإسلام ، فزالوا ولا يزال الإسلام قائماً عزيزاً ، كريماً ، « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » .

أحمد حمزة

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

محمد ابو زهرة

تفسير القرآن الكريم

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ، فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ، وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ، وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ، فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ، ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ، وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٥)

(سورة النساء)

« وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ » .

١ — المحصنات الحرائر، والفتيات الإماء ، فإن الإسلام لا يعبر عن العبد إذا أضيف إلى مولاه بالعبد ، بل يعبر عنه بالفتى ، وهذا من أدب الإسلام وتكريم الإنسان ، ولذا ورد فى الحديث الصحيح : « لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى ، ولكن ليقل فتاى وفتاتى » . كما نهى النبىّ العبد عن أن يقول : سيدى وسيدتى، بل يقول: مولاى ومولاتى . والطول القدرة والسعة فى المال والجسم، ومعنى ملك اليمين ، أن تكون فى ملكه ، وعبر باليمين لإفادة السلطان، فإن يمين الرجل مظهر قوته، وبها يكون الصَّفْق فى البياعات ، فأضيف الملك إليها لأنها سببه . والآية بمضمونها أفادت أنه لا يحل الزواج من الإماء إلا إذا لم يكن فى طوله أن يتزوج حرة . وقد اختلف الفقهاء فى حدود الطول والقدرة ، فقال أبو حنيفة: الطول أن يكون متزوجا حرة، فمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان عنده حرة لا يجوز أن يتزوج أمة ، وإن عقد كان عقده باطلا . وقال مالك : الطول السعة والقدرة على المهر والنفقة ، فمن عجز عن مهر الحرة ونفقتها وهو قادر على الزواج من أمة فإنه يجوز له زواج الأمة ، ولو كانت عنده حرة . وقال الشافعى ، وهو قول عند مالك : إنه يجوز له زواج الأمة بشرطين ، أحدهما عدم القدرة على زواج الحرة ، والثانى أن يخشى العنت أى المشقة الشديدة إن لم يتزوجها . وفسر بعض العلماء عدم الطول بأن يتعلق بها وتهواها نفسه ، بحيث يخشى على نفسه أن يقع معها فى زنا إن لم يتزوجها .

واشترط الشافعى ومالك وأحمد لإباحة زواج الأمة أن تكون مؤمنة كنص الآية ، وأبو حنيفة أباح الزواج من الأمة الكتابية إن لم يكن عنده حرة . وشدد الإسلام فى إباحة الزواج من الإماء لحمل المالكين على عتقهن ، فمن رغب فى أمة فليشترها ، وليعتقها ثم يتزوجها . ولأن الولد يتبع أمه فى الرق ، فلمنع كثرة الرقيق قيد الزواج من الإماء ، بحيث لا يدخل بهن إلا أولياؤهن فيكون الولد حرا ، ويعتق أمه ، كما هو مدون فى الفقه ، أو تعتق ثم يكون الزواج منها .

« وَاللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ » .

٢ — هذه جملة معترضة بين إباحة نكاح الفتيات المؤمنات ، وصورة العقد عليهن . وهذه الجملة السامية فيها فائدتان : أولاها : التفتيش النفسى عن القلب ، وما تخفيه الصدور بحيث يكون الشخص دائم التفتيش عن عيوبه ، لأن الله تعالى أعلم بإيماننا منا ، وهو سيحاسبنا على ما يعلم ، وأفعل التفضيل فى قوله تعالى : « أعلم » على بابه ، فهو أعلم منا بأنفسنا ، أو نقول إنه للعلم المطلق الذى لا يصل علم مهما يكن إلى مقداره ، فيكون أفعل التفضيل على غير بابه . والفائدة الثانية : بيان أن الناس جميعاً من دم واحد وأنه لا يصح أن يستعلى حر على عبد ، ولا حرة على أمة ، فإن بعضنا من بعض ، فقوله تعالى : « بعضكم من بعض » أى أنكم جميعاً تضمكم إنسانية واحدة ، وكل له حقوقها وعليه واجباتها . فالعبيد من الأحرار ، لأنهم من أصل حر ، والأحرار قد يكونون من العبيد ، والله سبحانه وتعالى فوق الجميع بالعدل ، فلا يظلم بعضكم بعضا .

« فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ » .

٣ — النكاح العقد ولا يستعمل فى القرآن إلا بهذا المعنى ، والمعنى : فاعقدوا

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

عليهن عقد الزواج بإذن أهلهن ، وأهلهن فى هذا المقام هم المالكون لهن . وعبر عن المالكين بالأهل حملا للناس على الأدب فى التعبير ، ولأنه يجب أن تكون العلاقة بين العبد ومالكه علاقة أهل لا علاقة رق ، ولذا يجب عليه أن يعطيه كل حقوق قرابته من مأكل ومسكن وملبس ، ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم : « إخوانكم خَوَلُكُمْ (أى مكنكم الله من رقابهم) قد ملكم الله إياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم ، أطعموهم مما تطعمون ، واكسوهم مما تكسون » . وأمر سبحانه وتعالى بإعطاء المهور ، وشدد فى ذلك ، وقال « بِالْمَعْرُوفِ » أى بالقدر الذى لا يستنكره العرف ، فلا يتخذ من كونها أمة سبيلا لغمط حقها ، وتصغير شأنها . وقال إن إعطاء الأجر يكون للأمة نفسها ، وهذا يدل على أنها تملكه وهو حقها ، وهى تحتاج إليه فى إعداد نفسها للزواج ، وبذلك يثبت أن العبيد أهل للملكية ، وقد أثبتت الملكية للعبيد والإماء الظاهرية ، وذلك ظاهر القرآن الكريم ، كما تدل الآية الكريمة ، إذ فرقت الآية بين العقد والمهر ، فالعقد يتولاه المولى ، والمهر تعطاه هى .

وقوله : « مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ » حال من قوله : « فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ » ، وهنا وصف بالإحصان ، أى العفة ، الزوجات دون الأزواج ، وذلك لأن الزوجات من الإماء ، وهن مظنة الانزلاق ، إذ الرق والضعف وفقدان الحرية يكون معها الهوان ، وحيث كان الهوان كانت الرذيلة قريبة ، لأنه لا شىء كالهوان يفتح السبيل للشيطان ، ولذلك طالبهن الله تعالى وقد كرمهن بالزواج أن يُحَصِّنَ أنفسهن به ، وأن يباعدن السفاح ، ولهذا المعنى كانت الجريمة من الإماء أقل شأناً من الجريمة من الحرائر ، وكانت العقوبة عليهن أقل . ومعنى اتخاذ الأخدان اتخاذ الخليل الملازم من غير زواج ، ولو باتفاق على مهر ونفقة ، فالخدن هو الخليل ، وهذه هى المتعة التى حرمها القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم .

« فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ » .

٤ — معنى الإحصان هنا الزواج ، فمعنى قوله تعالى : « فإذا أحصنّ » إذا تزوجن . وجاء الشرط بإذا الدالة على تحقق الشرط ، لوقوع ذلك الإحصان وللترغيب فيه ، والفاحشة هنا الزنا ، والعذاب هو الحد ، والمحصنات هنا الحرائر ، وعبر سبحانه فى جانب شرط الفاحشة بإن فى قوله « فإن أتين بفاحشة » ، وإن تدل على الشك فى وقوع الشرط ، لأن الفاحشة غير متوقعة وهى أمر منفور منه غير متصور أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون مرغوباً فيه ، وخصوصاً من زوجة حرة أو غير حرة .

ومرمى النص الكريم أن الأمة إذا ارتكبت الفحشاء تكون عقوبتها نصف عقوبة الحرة ، لأن الجريمة تهون بهوان مرتكبها وتعلو بعلو مرتكبها . وإذا علت الجريمة علت معها العقوبة ، وإذا نقصت نقصت معها العقوبة ، وهذا دليل على عدل الشريعة ، وعلو الأحكام الإسلامية عن القانون الرومانى وغيره من قوانين أهل الدنيا ، ففى القانون الرومانى كان العبد إذا زنى بحرة قتل ، وإذا زنى الشريف حكم عليه بغرامة ، فكان هذا ظلماً ، ولكن الإسلام قال إن عقوبة العبد على النصف من عقوبة الحر ، فإذا زنى الحر الشريف جلد مائة أو رجم ، وإذا زنى العبد عوقب بخمسين جلدة .

وإن الزواج من الإماء هو عند خشية العنت والمشقة ، ولذلك قال سبحانه :

« ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ، وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ »

٥ — العنت المشقة الشديدة التى يخشى منها التلف أو الوقوع فى الزنا ، والإشارة فى قوله تعالى : « ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ » للزواج من الإماء المنوه عنه بقوله تعالى « وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ . . . . »

و (خشى) معناها خاف من أمر متوقع هو قريب من الواقع ، فالفرق بين الخوف والخشية أن الخشية تكون من أمر متوقع قريب الوقوع أو واقع بالفعل ، فكان زواج الإماء لا يباح إلا للضرورة أو للحاجة الشديدة ، ومع ذلك فالصبر أولى ، ولذا قال : « وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ » فتحملوا مشقة الحرمان أولى من زواج الإماء ، لأن الولد يكون رقيقاً ، وفى ذلك تكثير للرق ، ولأنه لا يمكنه أن يقوم على تربيته وشئونه ، ولأنها لا يتكون منها مع بقائها على رقها بيت زوجية صالحة ، إذ ستكون مطالبة بخدمة وليها ، فالحياة الزوجية لا تكون كاملة ، ولذا روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الحرائر صلاح البيت ، والإماء هلاك البيت » .

ومن هذا يكون السبيل للزواج بهن شراءهن واعتاقهن ، وبذلك يقل الرقيق ، ويكثر الأحرار ، وإذا دخل بها مولاها كان ابنه حراً وكان سبيلا لحريتها ومنع بيعها ، فيكثر الأحرار . وقد ختم الله سبحانه الآية بقوله : « وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » للإشارة إلى عظيم رحمته بعباده فيما شرع ، والى عظيم غفرانه لمن يرتكب إثما ثم يتوب ، والى أن غفرانه من رحمته ، إنه غفار لمن اهتدى . فاللهم اجعلنا من التوابين الذين ينالون مغفرتك ، إنك أنت التواب الرحيم .

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
Not-for-salle

عبد الوهاب حموده

فرح المؤمن بلقاء ربه

روى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كرِهَ اللهُ لِقاءَهُ » ، فقالت عائشة : إنا لنكره الموت ! قال : « ليس ذلك ، ولكنَّ المؤمنَ إذا حضرهُ الموتُ بُشِّرَ برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحبَّ إليه مما أمامَه ، فأحبَّ لقاءَ الله ، وأحبَّ اللهُ لقاءه ، وإن الكافر إذا حُضِرَ بُشِّرَ بعذاب الله وعقوبته ، فليس شيء أكْره إليه مما أمامه ، فكره لقاءَ الله وكره الله لقاءه » .

فقه الحديث :

إن فقه هذا الحديث هو الحث على أخذ الأهبة للارتحال ، والأخذ بطريق الخلاص ، والعمل على ذلك ، مادام المرء يجد لنفسه مهلة فى هذه الدار . فهل من مشمر لخلاص نفسه قبل حلول أجله ، لأنه لا ينفع الاعتذار مع تقدم الإنذار .

فكل إنسان يبشر بما هو صائر إليه وما أعد له ، ويكشف له عن ذلك عند الاحتضار :

فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله ، لينتقلوا إلى ما أعِدّ لهم ، ويحب الله لقاءهم ، أى فيجزل لهم العطاء والكرامة . وهنا يتلاقى الحديث مع الآية : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) . فالمشهور فى تنزل الملائكة أنه يكون عند الموت فى حال الاحتضار . وفى حديث عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم يقول : إنه لم يُقبض نبيّ قط حتى يرى مقعده من الجنة » .

أما أهل الشقاوة فيكرهون لقاء الله لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه ، وما رأوه فى حال احتضارهم ، فيكره الله لقاءهم أى يبعدهم عن رحمته وكرامته .

قال ابن الأثير فى النهاية : (المراد بلقاء الله هنا المصير إلى الدار الآخرة ، وطلب ما عند الله ، وليس الغرض به الموت . فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ، ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله ، لأنه إنما يصل إليه بالموت) .

وقد سبق ابنَ الأثير إلى تأويل لقاء الله بغير الموت الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام فقال : (ليس وجهه عندى كراهة الموت وشدته ، لأن هذا لا يكاد يخلو عنه أحد ، ولكنّ المذمومَ من ذلك إيثار الدنيا والركون إليها ، وكراهية أن يصير إلى الله والدار الآخرة) ، قال : (ومما يبين ذلك أن الله تعالى عاب قوماً بحب الحياة فقال تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا » .

وفى هذا الحديث من الفوائد :

١ — البداءة بأهل الخير فى الذكر لشرفهم ، وإن كان أهل الشر أكثر .

٢ — وفيه أن المجازاة من جنس العمل ، فإنه قابل المحبة بالمحبة ، والكراهة بالكراهة .

٣ — وفيه أن المحتضَر إذا ظهرت عليه علامات السرور كان ذلك دليلا على أنه بُشر بالخير ، وكذا بالعكس .

٤ — وفيه أن محبة لقاء الله لا تدخل فى النهى عن تمنى الموت لأنها ممكنة مع عدم تمنى الموت .

٥ — وفيه أن فى كراهة الموت فى حال الصحة تفصيلا : فمن كرهه إيثارا للحياة على مابعد الموت من نعيم الآخرة كان مذموماً ، ومن كرهه خشية المؤاخذة ، كأن يكون مقصراً فى العمل لم يستعد له بالأهبة بأن يتخلص من التبعات ويقوم بأمر الله كما يجب ، فهو معذور . لكن ينبغى لمن وجد ذلك أن يبادر إلى أخذ الأهبة ، حتى إذا حضره الموت لا يكرهه بل يحبه لما يرجو بعده من لقاء الله تعالى .

٦ — ويؤخذ منه جواز إلقاء المعلم المسئلة المحتملة ليختبر بها أصحابه أو ليسألوه عن بيانها .

٧ — وفيه دليل على تهوين الموت على المؤمن وتشديده على الكافر .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يتبعُ الميتَ ثلاثة ، فيرجع اثنان ، ويبقى معه واحد . يتبعه أهله ، وماله ، وعمله ، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد اتيتا

الهجرة

فى مطلع كل عام هجرى لنا وقفة نذكر فيها هذا الحادث العظيم ، حادث هجرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة ، فراراً بدينه ، وهربا بيقينه . وإذا كانت الحوادث تقاس بآثارها وتذكر بخطرها ، فإن حادث الهجرة أعظم حادث أثرا، وأجل عمل خطرا .

أنه ليس حادثا إسلاميا فحسب ، ولا حادثا عربياً اقتصر أثره على جزيرة العرب ، بل أنه الحادث الجلل الذى غير سير التاريخ ، وكفل للانسان حياته الكريمة التى تقتضيها إنسانيته ويدعو إليها تكريمه الذى وهبه الله إياه : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)

فالهجرة انتشلت العالم أجمع من وهدته. وأيقظته من رقدته . فلم تكن هذه الرحلة الشاقة لفرد من الأفراد يجنى ثمارها ، أو لأمة من الأمم تقطف قطافها ، ولكنها نعمة الله الكبرى على العالمين ، ومنته العظمى على الإنسان فى جميع بقاع الأرض ، بذلك شهد المنصفون جميعا من بنى الإنسان .

يقول بعض الكاتبين من الأجانب عن هجرة النبى : (أى إيمان هذا الذى جعل من ابن الصحراء الأمى هذه القوة العظيمة التى هابتها الأباطرة والقياصرة ؟ من كان يتصور أن هؤلاء العرب الذين لا يعرفهم أحد ، وهذه الجزيرة التى كادت تكون منسية من العالم حينئذ، من كان يتصور أن يخرج منهم هذا النور الذى ملأ الآفاق، وهذا الإيمان الذى هز العروش) ! ! ولم يكن غريباً أن يطلق هذه الشهادة فى هجرة الرسول رجل لا يدين بالإسلام ، فإن هؤلاء الذين لا يؤمنون برسالة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ولا يدينون بدينه ، لا يسعهم إلا أن ينظروا إلى هذا الحادث العظيم نظرهم إلى حادث دفع الإنسانية إلى الأمام ، ونفض عنها غبار الذل والآثام .

كان الناس فى غفلاتهم وفى غيهم وضلالهم يغدون ويروحون بغير فكر ، ويلهون ويلعبون دون ذكر ، فإذا ارتفع صوت من الأصوات يطالبهم بالتفكير ، أنحوا عليه باللائمة والنكير ! ... قالوا ان قوما اجتمعوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لإحياء عيد العزى ، فقال رجل منهم لإخوانه : (والله ماقومكم على شيء ، وانهم لفى ضلال مبين ، فما حجر نطيف به لايسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ، ومن فوقه يجرى دم النحور ! ! ياقوم التمسوا لكم دينا غير هذا الدين الذى أنتم عليه) ! ! فقال قومه : دع عنك هذا ، واشركنا فى لهونا ولعبنا ، وإلا فلست منا فى شيء . وبينما هم فى هذه الحيرة يهيمون ، انبثق نور من ضمير الوجود صوره الله ، فكان محمداً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، الذى أنقذ الناس من حيرتهم وأيقظهم من غفلتهم ، وهداهم إلى الطريق المستقيم ، ووصل أفئدتهم بالرحمن الرحيم . وكانت دعوة الرسول مفاجأة للعرب لم يألفوها ، وحالا لم يعرفوها ، فلاقى من مكايدهم مالاقى ، وقابل من مكرهم ما قابل ، إذ رأوا رجلا يدعو الناس بمكاظ إلى دين جديد ، ويرشدهم إلى هدى من الأمر سديد ؛ فإذا انتقلوا من عكاظ إلى مجنة أو ذى المجاز ، سعى وراءهم يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، فكان يقول : (يا أيها الناس ، إن الله يأمركم أن تعبدوه ولاتشركوا به) ، وكان وراءه أبولهب يقول : يا أيها الناس إن هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم ! وكان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مخلصا فى دعوته ، لايبغى وراءها ملكا ولاسلطانا ، ولكن ثقة وإيمانا ، ولا يرى أن له من الأمر شيئاً ، فالأمر كله لله ، إليه مرده وإليه مرجعه ، سبحانه له الملك يضعه حيث شاء ، وله الملكوت يهبه لمن يشاء .

عرض النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على بنى حنيفة وبنى عامر بن صعصعة أن يتابعوه على ما يدعو إليه ، فقال رجل منهم : أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك ثم أظفرك الله على من خالفك ، أيكون لنا الأمر من بعدك ؟ فقال : « الأمر لله يضعه حيث شاء » ، فقال ذلك الرجل : أنقاتل العرب دونك ، فإذا أظفرك الله كان الأمر لغيرنا ! لاحاجة لنا بأمرك . وأبوا عليه ، فلما رجعت بنو عامر إلى منازلهم ، وكان فيهم شيخ أدركه السن حتى لايقدر أن يوافى معهم الموسم ، فقدموا عليه ، فسألهم عما كان فى موسمهم ، فقالوا : جاءنا فتى من قريش أحد بنى عبد المطلب ، يزعم أنه نبى يدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه ونخرج إلى بلادنا . فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال : (يا بنى عامر هل لها من تلاف ؟ هل لها من مطلب ؟ والذى نفسى بيده مايدعى النبوة كاذبا أحد من بنى إسماعيل قط ، وانها لحق ، وان رأيكم غاب عنكم) . فلم يكن العرب فى شأن النبى إلا أوزاعا متفرقين ، وكان يغلب سفيههم عاقلهم ، وجاحدهم حكيمهم ، حتى انتهت بهم الحال إلى الائتمار به ، وبيتوا له من الغدر والمكر ما بيتوا ، مما حكاه الله جل وعلا فى قوله : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ، وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) ، وكان لا بد للرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من متنفس ، ولا مناص له من مضطرب فسيح من الأرض يحس فيه رائحة الحرية ، ويطلق دعوته صريحة يملأ صداها جوانب الأرض ، قوية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقرع أسماع الناس فى كل البقاع ، لاتجد فى ذلك حرجا ، ولا تلاقى عنتا ، وفى سبيل ذلك يحتمل من الصعاب ماشاء الله أن يحتمل ، ويذلل من العقاب ما شاء الله أن يذلل . وكان حادث الهجرة هو المهرب وإلى المدينة السعيدة المنقلب .

وقد جرت عادة البشر منذ القدم أن تضع الأمم تاريخا تؤرخ به حوادثها ، ومايعتريها من سعادة وشقاء وما ينزل بها من أحداث أو نعم . ولما صار المسلمون أمة فى المدينة جروا على عادة الأمم ، وانتهجوا سنن الناس ، فرأوا أن يضعوا لهم تاريخا يعرفون به صادق الحوادث من كاذبها ، ويذكرون أوقاتها وما أحاط بها . وليس أحق بأن يكون مبدأ تاريخهم من الهجرة ، فقد كانت أول دولتهم وفاتحة عزتهم ، وسبب نهضتهم ، ووسيلة قوتهم .

كان المسلمون قبل الهجرة أفراداً مضطهدين معذبين مبعثرين ، فصاروا بعد الهجرة أمة لها كيانها ، ولها شعارها ، ولها أهدافها ونظامها ، وتحول ضعفهم قوة ، وشقاؤهم سعادة ، وذلهم عزا وكرامة ، وخوفهم أمنا وسكينة ، وتكاملت لهم عناصر الدولة ، فأخذ الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، بما يتلقاه من ربه ، يضع لهم أسس القوانين ، فيبنى أسرتهم على أساس من التراحم ، ويضع لهم قوانين الحرب والسلم على قاعدة من الإنصاف ، وينظم معاملاتهم على أصول من العدل والمساواة . ومن هنا كانت الهجرة هى الحدث الإسلامى الذى لا ينساه مسلم ، ويجب أن يكون أمام عين كل من يدين بهذا الدين ، ليكون منه فى كل عام درس متصل الحلقات ، متتابع الصفحات ، يساير حياتهم ، ويذكرهم بتلك الجهود التى يلقاها المجاهدون فى سبيل غايتهم ، والمصلحون فى طريق إصلاحهم ، وليعرفوا أن المسلمين الأولين لم يظفروا بدولتهم الأولى عفوا ، ولم يمنحوها منحا ، وإنما أخذوها بقوتهم أخذا ، وانتزعوها بجهادهم انتزاعا . ومن كمال هذا الدرس أن يعرف المسلم أن الأمة لايبقى لها وجودها ولا تستمر دولتها ، إلا إذا نشأ أبناؤها على حب الدفاع عن كيانها ، والاحتفاظ ببأسها ، ليردوا عنهم كيد الكائدين وطمع الطامعين . وليس من شيم النفوس العزيزة أن تمد يدها لتنال حقا أو تحنى رأسها لتظفر بمأرب :

من أطاق التماس شىء غلابا
واقتداراً لم يطلبه سؤالا

ليس يوم الهجرة يوما يذكر بالألسنة دون أن تستشعر القلوب معناه ، ولا فترة من الزمن يبتهج فيها المسلم فخورا بما بذل المسلمون فى سبيل الله ، ولا عيداً نحييه بالحفاوة والسرور ، والفرح والحبور ، والاحتفالات تعقدفى الأندية ، والاجتماعات ندعو إليها الرائح والغادى ؛ ولكن الهجرة أن يتخذ المسلم لنفسه قدوة من المهاجر الأول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فيحرر قلبه من تعظيم غير الله ، فلايعظم جباراً فى الأرض ولايحنى هامه لكبير يريد أن يستظل بظله ، ولايضعف أمام عظيم يخشى بأسه ، ولايسكت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على ضيم يراد به ، ولا يقول إلا ما يجيش فى صدره ، لا يخشى فى الحق أحداً وإن عظمت صولته ، ولا يداجى مخلوقا مهما بلغت قوته . فذلك هو المسلم الذى حرر نفسه ، وأطلق قلبه من وثاق الأسر ليقود الناس إلى سبيل الحرية ، ويجمعهم فى ساحة الإنسانية الفاضلة، وليتعلم من عبرة الهجرة أن الداعى لا يجمع قلوب الناس حوله ، ولا يستميل نفوسهم إليه ، إلا إذا كان محتسبا وجه الله ، باذلا جهده فى سبيله، لا يبغى على ذلك أجرا ، ولا يرتجى جزاء ، فقد كان الإخلاص سبيل الأنبياء والمصلحين من قبل . وقد حكى الله عن بعض رسله : « وَيَا قَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِى إِلَّا عَلَى اللهِ ، وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ، إِنَّهُمْ مُلاَقُوا رَبِّهِمْ ، وَلَكِنِّى أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ »

وقال تعالى تعليما لسيد البشر :

« قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى » .

ولتكن عدتك فى كفاحك أن تحرر نفسك من الملل واليأس ، وأن تقابل الدنيا بالثبات والصبر ، فتصبر أمام نفسك ونزعاتها ، وتخالفها فى أغراضها وأهوائها ، وتصبر أمام الدهر وخطوبه ، والأيام وبأسائها ، وتصبر أمام الأعداء وبطشهم ، والماكرين ومكرهم ، فكم من دعوة حق اضمحلت بالخور والضعف ؛ وكم من كلمة عادلة زالت باليأس والملل ! وإنما تبقى الدعوة الطيبة تسندها عدة من اليقين ، ويستقر العمل الصالح ترفعه أيدى العاملين ، وبذلك وعى أوتى النبى من روح الله تمت هجرة سيد المرسلين ومن معه من المهاجرين الأولين ، وهم القوم الذين خرجوا من مكة مستضعفين يخافون أن يتخطفهم الناس ، فآواهم الله بنصره ، وأيدهم بقوته ، وبدلهم أهلا بأهل ، وجيرانا بجيران ، وتلقاهم الأنصار يخصونهم بالبشر والإيثار ، ولم يمض قليل من الزمن حتى اشتد ساعدهم ، وقويت شوكتهم ، وكان الإيمان بالله عدتهم ، والوفاء للعقيدة ذخرهم . وإن الإنسان إذا تحلى بالإيمان والعقيدة ، لا يقف أمامه حائل ، ولا يعوقه عن مطلبه عائق . وإذا كان الله فى عون عباده سخر لهم كل شىء فى هذا الوجود ، وخلق لهم من الضعف قوة ، ومن الاستكانة عزة ، فذلكم محمد وصحبه الذين خرجوا من ديارهم بغير حق ، إلا أن يقولوا ربنا الله ، يرجعون إلى مكة مثواهم الأول ، فاتحين أقوياء ظافرين ، لا يبقون على صنم إلا كسروه ، ولا وثن مما كان يعبد القوم إلا حطموه . ثم لا تدخلهم بهذا النصر نشوة الفاتحين ، ولا يملكهم صلف المنتصرين، فيجتمع حول النبى القوم الذين أخرجوه فى ضعف وذلة ، وقلوبهم واجفة ، وأبصارهم خاشعة ، فيقول الفاتح العظيم : « ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ » قالوا : خيرا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم . فيقول لهم : « لا تثريب عليكم اليوم ، اذهبوا فأنتم الطلقاء » . وهكذا تمت الهجرة ، ونصر الله عبده ، وسينصر كل من اتقى وأحسن : « إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ » .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

مسابقة ندوة لواء الإسلام

تحرص مجلة لواء الاسلام على أن تناقش فى ندواتها الموضوعات الاسلامية الهامة التى تشغل بال قرائها أو يتعلق ببحثها فائدة للاسلام ومنفعة للمسلمين .

ولقد رأت المجلة أن تشرك معها جمهور قرائها فى اختيار طائفة من هذه الموضوعات لمناقشتها وبحثها تباعا فى ندوات لواء الاسلام .

ولذلك قررت أن تنظم بين قرائها مسابقة حول هذا الموضوع ، بأن يتقدم كل راغب للاشتراك فيها بذكر عشرة موضوعات صالحة للبحث والمناقشة ، وستراجع الموضوعات التى يرسلها القراء لجنة من كبار العلماء والكتاب ، وستمنح المجلة لصاحب أكبر عدد من الموضوعات الصالحة جائزة هى مجموعة من الكتب الاسلامية قيمتها خمسة عشر جنيها مصريا ، وللفائز الثانى مجموعة أخرى قيمتها عشرة جنيهات مصرية ، وللفائز الثالث مجموعة ثالثة قيمتها خمسة جنيهات مصرية .

آخر موعد لتقديم هذه المقترحات ١٥ المحرم سنة ١٣٨٠ هـ .

احرص أيها القارىء المسلم على اشتراكك فى المسابقة لتنال جائزتين : جائزة الرضا من ربك بخدمة دينه ، وجائزة التفقه بهذه الكتب فى الثقافة الاسلامية .

زيوت التعاون هى الأجود
• جميع أنواع الزيوت المطابقة لمختلف الاستعمالات .
• زيوت خاصة للاستعمالات الصناعية والزراعية والنقل .
• خبراؤنا الفنيون على أتم استعداد لتقديم خدماتهم الفنية للجميع .
CO-OP
HEAVY DUTY
MOTOR OIL
Solvent Refined
SOCIETE COOPERATIVE PETROLIER LE CAIRE
الجمعية التعاونية للبترول
والشمال فى خدمتك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

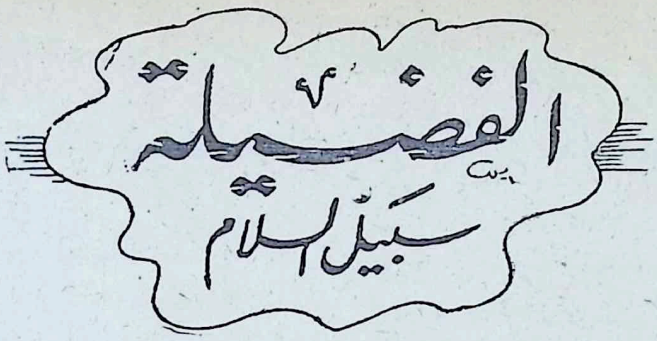

— ١ —

١ — يرقص اليوم الزعماء الكبار الدول على أتون من النيران ، وما كشفه ابن الإنسان من خواص الكون وأجزائه ، ولو انفجر هذا الأتون لا يبقى ولا يذر ، ويأكل الأخضر واليابس يحترق به الدانى ، ولا يسلم منه القاصى ، وإنها لو قامت لكانت الحرب المفنية ، ولا يدرى إلا الله ما يكون بعدها ، حتى إن الإنسان المتدين ليرى فيها نذر القيامة يبتدىء بها ابن الأرض انزلزل الأرض زلزالها ، وكأنما « أخرجت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان مالها ، يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها ، يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» .

ومن الغريب أنه فى الوقت الذى تتبارى الدول الكبرى فى اختراع المدمرات ، وإخراج صواعق من الأرض تخترق الفضاء ، لتخرب بأقصى مدى ، فى هذا الوقت يفكر زعماء التدمير فى السلام ، فكان فى رءوسهم أمران متناقضان ، وفى حركاتهم اتجاهان متباينان ، فيد تقرىء السلام ، وأخرى تعد أدوات الهدم والفساد ، وفكرة تشجع اختراع أدوات التخريب وتفتخر بها وتعتز ، وأخرى تدعو إلى اللقاء على مائدة المحبة والمودة .

تناقض تاهت فيه عقول المؤمنين ، واضطربت فيه أفكار المخلصين ، وهو الذى جعل الشر يسود الأرض ، وبه تضيع الحقائق فى متاهات ، حتى اختلط الحق بالباطل ، وأصبح الناس فى حيرة وبلبال مستمر وعمياء مظلمة .

٢ — إن الإسلام أمر لابد منه الآن لإنقاذ الخليقة ، إن أريد لها البقاء ، فإن الحرب الآن مفنية مبيدة ، لا تتناول المحاربين ، بل فتكها أشد على المسالمين الذين لا يريدون الحرب ولا يبتغونها ! لقد كانت الحروب فى الماضى مقصورة على ميادين القتال لا تجتازها ولا تعدوها ، والآن تدمر المدائن والقرى ، وتقضى على كل أسباب الحياة ، ولقد تجاوزوا ذلك بما اخترعوه من أدوات وكشفوه من ودائع الكون وأسراره ودقائقه ، وسخروا كل هذا للإبادة لا للعمارة ، وللإفناء لا للإنشاء . حتى إن عدداً من المتفجرات كافية لإبادة الخليقة . وإن سبب ذلك هو العداوة لا المحبة ، والبغضاء النافرة لا المودة المقربة ! لقد أخذ ابن الأرض يلقى

جروب مجلات قديمة ء تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالإنسانية كلها فى نيران الفناء ، فلا بد من إنقاذها بالسلام الدائم .

٣ — ولكن ما السبيل إلى السلام ؟ أول مايجب أن نقرره هو أن السلام لايمكن أن يقوم به الذين أوقدوا نيران الحروب ، ويوقدونها ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ! نعم لا يمكن أن يكون السلام عن طريق هؤلاء لأن سلامهم ليس منبعثا من قلوب مؤمنة بالسلام ، ولكنه منبعث من قلوب غير مؤمنة بالله ولا بالحق ، بل منبعثة عن تكافؤ القوى بين الأقوياء ، وخشية المجهول غير المقدور ! ولو نقصت قوة أحدهما عن الآخر لانقض عليه انقضاض الأسد على فريسته ، وما هكذا يكون السلام! إن السلام إن لم يكن محبة ورحمة لا بقاء له ، وهو إلى أمد محدود ، حتى إذا أحس أحد المتصالحين بأنه خدع صاحبه فزاد أدواته مزق معاهدة الصلح تمزيقا ، بل حرقها لتذروها الرياح .

إنه لا بد من إيمان بالحق المجرد ، وإيمان بالله خالق الكون ، وإيمان بأن قتل المخلوق كفر بالخالق ، ولانجد ذلك الإيمان فى هؤلاء الزعماء الذين يتزعمون الحروب، ويتزعمون الدعوة إلى السلام لأجل الغلب فى الحروب. ولقد تتبعنا أقوالهم فى جدلهم وفى دعايتهم فلم نجد كلمة الحق ولا الإيمان ،ولا كلمة الله تجرى على ألسنتهم إلا لغاية غير الحق وغير الإيمان وغير الدين .

ولنضرب لذلك مثلا كلمة جاءت على لسان رئيس دولة تملك أكثر المتفجرات فتكا ، أو على الأقل تملك كثرة كاثرة من هذه المتفجرات ، فقد قال ذلك الكبير إنه يعتمد على العناية الإلهية ، وإنه يعمل على حماية الحرية ، وتجاوبت أصداء تلك الكلمة فى أنحاء العالم ، وكانت عجبا لنا نحن العرب ، ذلك أننا وجدنا من أفعال تلك الدولة التى يرأسها ذلك الكبير ماينا قض ذلك ، فما كان معتمداً على العناية الإلهية يوم أبادت جماعة تحت رعايته ألوف العرب ، وشردت تحت سمعه وبصره وبقوته وسلطانه ألوف الألوف ، وهم الآن يأكلهم العرى والجوع ، وما كان معتمدا على العناية الإلهية يوم هدد بالجوع من لا يلف لفه ، ويسبح فى السياسة فى بحره المظلم الذى يطغى فيهدم ويخرب ، وما كان معتمدا على العناية الإلهية حين ترك حليفة لدولته تبيد شعبا عربيا بآلات الفتك والدمار وهو يمدها بكل ذلك ، ويؤيدها عندما تتعالى أصوات الإنسانية بالاحتجاج فى منظمة الدول ، وما كان معتمدا على العناية الإلهية يوم أمد تلك الحليفة بالمتفجرات الذرية ، تفجرها فى الصحراء فتبيد واحات بمن فيها ، وما عليها من زرع وضرع !! وأى حرية يحميها ذلك الكبير ؟ أهى حرية الزنوج فى بلاده !! إن هذا لشىء عجاب .

وما قال كلمة « العناية الإلهية وكلمة الحرية » إلا لأن خصمه يعلن الكفر بالله وبكل الأديان ، فقالها ليستحث المتدينين على اتباعه ، والجرى فى مساره ، وفى الحق إن الكفر بالله والأديان سمة مشتركة بينه وبين خصمه ، بيد أن خصمه يعلن الكفر بالقول ، وهذا يعلن الكفر بالعمل ، والانسانية المؤمنة لا تفرق بين الإثنين ، مادامت النتيجة فى العمل واحدة ، ومادامت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى فريسة الفريقين المتناحرين .

٤ — لا يرجى إذن سلام من مؤتمرات يعقدها محترفو الحروب ، فتنعقد فى رائحة البارود والمتفجرات المخربة ، وتنفض ليعود كل إلى بلاده ينظر فيما أنتجت من أدوات الإبادة ، وليفكر فى ضم أكبر عدد أحيانا بالوعد، وأحيانا بالوعيد ،وأحيانا بالتجويع! ولقد بلغ من فساد هؤلاء الساسة فى اقتصادهم أن يلقوا فى البحر المواد الغذائية الفائضة فى بلادهم ، ويفرحوا أشد الفرح إذ يجدون الشعوب التى لا تجرى وراءهم ولا تعاونهم فى مقاصدهم من التخريب ، أو التمكين منه ، وجعل بلادهم مصدراً للأذى وإلقاء مواد الهلاك والثبور ، يفرحون أشد الفرح إذ يجدون تلك الشعوب لا تجد القوت وتتلمسه ، بل لقد بلغ من فجر السياسة الغاشمة أن تأخذ الثمن ، وتسوف فى إرسال الغذاء لتخر الدولة المحايدة بين يديها خاضعة خانعة ، ولتشاركها فى الهدم والتخريب ، وظلم الإنسانية ، وإشاعة الفساد فيها .

إنهم يعقدون مؤتمراتهم فنسمع خطبا حلوة الألفاظ ، تجرى فيها عبارات الحرية ، والانسانية ، والعدالة ، حتى إذا تولوا سعوا فى الأرض بالفساد ، فانطبق عليهم قول الله تعالى « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ . وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ » .

٥ — لا يجىء السلام إذن عن طريق هؤلاء ، إنما يجىء السلام — ولابد أن يجىء — عن طريق رجال احتسبوا أنفسهم لله ، وتجردوا للفضيلة الإنسانية يدعون إليها ويحثون عليها ، يعرفون معنى الأخوة الانسانية ويؤمنون بها ، ويريدون السلم ويبتغونه ، يريدون ألا يجعلوا الشر يستحكم ، ودعاته يتحكمون ، يخاطبون الشعوب ، ويبينون لها أنها وقود الحروب دائماً ، يبينون أن ساسة الظلم يقفون كالنظارة يستمتعون بمناظر الترويع والفزع يصيب الناس ، ويبينون أنه ليس لهم مثل فى التاريخ إلا ما كان يفعله نيرون إذ يسير موكبه تتقدمه مشاعل إنسانية هى آدميون طليت أجسامهم بالقار وأوقدت فيها النيران ، بيد أن موكب نيرون كان عدداً محدوداً من بنى الانسان ، أما موكب الفزع الذى ينظر إليه أولئك فهو الانسانية كلها !! لابد إذن من أن يتقدم للدعوة إلى السلام أهل البر من أهل الأديان جميعاً ، لافرق بين إسلام ومسيحية وبوذية ، يتقدم هؤلاء للدعوة إلى الفضيلة الانسانية التى تعم ولا تخص ، تعم كل الأزمان والأجناس والأقاليم ، والألوان ، والأديان .

إذا كانت الأرض الآن ليس فى ساستها الكبار الذين يتحكمون فى مصائر البشرية إلا الصنف الذى ذكرناه ، فإن وجه الأرض لا يمكن أن يخلو من الأبرار الأطهار دعاة السلام الحقيقى ، وهم الذين خاطبهم القرآن ، وخاطبتهم الأديان بالدعوة إلى السلام ، ولذا قال الله سبحانه وتعالى : « وَمِنَ النَّاسَ

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ . يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

٦ — إن الرذيلة هى التى أوقعت الناس فى هذه الحروب ، فلولاها ما اضطربت الأمور ، وما اضطرب ميزان العدالة ، وما تقطعت العلاقات الانسانية التى أوجب الله وصلها ، وماظهر أولئك الذين قال الله تعالى فيهم « والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » .

وإذا كانت الرذيلة هى التى مكنت للفساد أو بالأحرى أوجدته ، فالفضيلة هى التى تزيل الفساد وتدفع الشر ، وتبنى العالم على دعائم من الأخلاق والمحبة والمودة . وإن الأخلاق قانونها عام محكم ، فهو لاينظم سلوك الآحاد فقط ، بل ينظم العلاقات بين الجماعات والشعوب والدول ، وكما أن من الآحاد من هو فاضل ، ومن وهو غير فاضل ، فمن الدول فى نظامها وسيرها وعلاقتها بغيرها ما هو فاضل وماهو غير فاضل ، ومن السياسة ماهى سياسة فاضلة ، وما هى سياسة غير فاضلة ، وفصل الأخلاق عن السياسة هو نزعة أهل هذا العصر ، حتى اعتبروا المستمسك بالأخلاق رجلا ضعيفاً ، ويظهر أن ذلك كان منزعا قديما ، ولكن رده الحكماء ، وأثبتوا خطأه ، حتى لقد قال عالم الفلاسفة أرسطو : « من فصل الأخلاق عن السياسة لم يفهم الأخلاق ولم يفهم السياسة » .

٧ — لقد اعتدت الرذيلة ، فأهانت الكرامة الانسانية ، وسولت لساسة العصر أن يهينوها فى غير بلادهم أو فى غير لونهم ، فالفضيلة تنادى أن لابد من إقامتها ، والشيطان ينادى ساسة العصر أن الدماء متباينة والألوان متباينة ، وتبنى الحقوق على هذا التباين ، فللبيض من الحقوق ماليس للسود ، وللآريين ماليس للساميين ، والأديان تنادى بصوت الحق والفضيلة وتخاطب الإنسانية كلها : « يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ » وتثبت وحدة الإنسانية فيقول الله تعالى : « يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَاءً واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا » .

٨ — وإن الفضيلة الانسانية قد أجمعت عليها الأديان السماوية ، بل أجمعت عليها العقول البشرية التى لم يرنق تفكيرها هوى أو عصبية جامحة ، وإن هذه الفضيلة لا تحاجز دونها الأقاليم ، فليس ماهو شر فى إقليم يكون خيراً فى إقليم آخر ، وليس بحق على إطلاقه ماقاله أحد الكتاب الأوربيين من أن بضعة أميال تباعد بين إقليمين توجد اختلافا فى النظر إلى الخير والشر ! نعم ليس ذلك بحق على إطلاقه ، بل إن ذلك إن جاز ففى الجزئيات ولا يمكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يقال فى الكليات ، لأن الكليات تبنى على مقاييس مضبوطة محكمة ، أساسها النفع الانسانى العام ، فكل عمل يكون أكثر نفعا لأكبر عدد وأقل ضرراً يكون خيراً ، وعلى هذا قامت الشرائع ، وعلى هذا بنيت الأحكام ، وعلى هذا استقام التعامل الانسانى ، وهذا ماقرره الاسلام والأديان وذكرته الفلسفة الصادقة .

على أن هناك فضائل قد أجمع عليها العلماء ، وعلى رأسها العدالة ، فالعدالة ميزان هذا الوجود ، ولا يمكن لأحد أن يقول إن الظلم مباح ، ومن قال إن الظلم مباح ، ولو فى بعض الاحوال فقد خالف سنة الفطرة ، وخالف ما أجمعت عليه الاديان ، وخالف ما أقرته كل الأوضاع الانسانية ، ولقد قال صلى الله عليه وسلم فيما حكى عن ربه : « ياعبادى إنى قد كتبت العدل على نفسى فلا تظالموا » ، فلا يسوغ لانسان يحترم معنى الانسانية أن يقول إن العدل مطلوب فى البيض ، وليس بمطلوب فى السود ، وأن العدل مطلوب فى الأوربيين أو الأمريكان ، وليس بمطلوب فى الأفريقيين والآسيويين .

٩ — وقد يقولون : إن الأساس هو أن العدل ليس بمتفق مع المساواة ، فالمساواة أحياناً تكون ظلما ، فهل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون ، وهل يستوى الذين ينتجون والذين لا ينتجون ، وهل يستوى من يعيشون عيشة الحيوان ، ومن يعيشون فى أعلى درجات الحضارة ؟ إن التسوية فى هذه الحال ظلم مبين وإهمال لمعنى الرقى .

ونحن نقول لهم ذلكم قولكم بأفواهكم ، والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل ، وكلمة الله هى الفضيلة وقد أقرتها كل الأديان ، وهى التسوية بين بنى الإنسان فى أصل الحقوق والواجبات ، فكل إنسان يستحق الكرامة الانسانية بمقتضى كونه إنساناً ، خلقه الله من طينة الانسانية ، والطبيعة الانسانية هى فى الأسود بمقدار ماهى فى الأبيض تماماً ، ومنذ قرون ليست طويلة كانت أوروبا تعيش كالوحوش ، فالسكسون والوندال وغيرهم من شمال أوروبا كانوا قبل المسيحية يعيشون وحوشاً أو كالوحوش ، فى الوقت الذى كانت فيه الحضارة الآسيوية تشرق بنور الأديان ، وفى الوقت الذى كانت فيه مصر تجلس على كرسى الأستاذ للعالم فى علوم الكيمياء والطبيعة والهندسة ، فإذا كنتم أيها الأوربيون تقولون إن أفريقيا متأخرة ، فكذلك كنتم من قبل .

على أن الجهل لا يبيح الظلم ، ولا يمنع الحق ، بل الجهل يوجب على أهل العلم واجبات ، فإذا كانت أفريقية جاهلة ، فلا يحل ظلمها ، بل العدل يوجب تعليمها ، ولا يسوغ استعبادها ، ورحم الله على بن أبى طالب ، إذ يقول « لا يسأل الجهلاء لم لم يتعلموا حتى يسأل العلماء لم لم يعلموا » ! على أننا نقول للأوربيين ومن لف لفهم : دعوهم ، ولا تحملوا أنفسكم من أمرهم شيئاً ، فإنكم قد أثبتم أن العدالة مع الألوان أمر لا تعرفونه ، وتنكرونه ، فدعوا هؤلاء المتخلفين فى نظركم ، وأنتم فى حاجة إلى أن تتعلموا الفضيلة وتؤمنوا بها ، وإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة ، والله من ورائكم محيط .

(البحث موصول) محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد كامل البنا

من ذكريات ذكرى

ويتم الهلال دورات وتزدحم فى النفس ذكريات ، ويطلع على المسلمين إعام جديد فيذكرون بطلوعه أخطر حادث فى تاريخهم ، وأعظم مجد من أمجادهم ، . . يذكرون الهجرة وصاحبها صلوات الله وسلامه عليه ، ويكتبون ويتحدثون ، ويحتفلون ويمجدون ، ولكنهم لا يصلون إلى قطرة من بحرها الخضم ، ولا يستطيعون أن يلموا بجزء مما فيها من عبر وعظات .

ولقد أصابنى العى والحصر حين فكرت أن أكتب فى تاريخ صاحب الذكرى ، ولكن الله لطف بى ، كما عودنى سبحانه دائماً ، حين لقينى صاحب لى وحدثنى عما أريد أن أفعل بمناسبة ذكرى الهجرة الشريفة ، فأجبت أنى لا أدرى ماذا سأفعل . فقال : عرفت فى كتاباتك أنك تميل إلى الواقع ، وتتحدث عن أحداث فى صميم الحياة ، أو ليس عندك شىء من هذا القبيل فى ذكرى هجرة سيد المرسلين ؟ . . قلت : جزيت خيرا لقد ذكرت ناسيا ، ونبهت غافلا ، وها أنذا صاحب الفضل فيما سأكتبه بهذه المناسبة فى مجلتنا « لواء الإسلام » ، وتركته وعدت إلى المذكرات ، فوجدت فيها حادثا طريفا جديراً بالتسجيل ، وأعملت الذاكرة فأسعفتنى بتفاصيل ذلك الحادث الذى أسرده على القراء . .

كان ذلك منذ عشرين عاما تقريبا ، وكانت الحرب على أشدها . والبلاد تقاسى كثيراً من الشظف والضيق بسببها ، وسافرنا إلى الأقصر فرارا من ضجة القنابل ، وأزيز الطائرات ، لكى نستريح أعصابنا بعض الوقت من هول الغارات ، والتقيت فى الفندق الذى نزلت فيه بشخصيات فيها الكبير المرموق فى ذلك الحين ، وفيها الأغنياء الموسرون والعظماء ، وقضينا أياما لم يجد فيها جديد ، إلى أن كنت ذات ليلة أسير على شاطىء النيل مع صديق لى ، وكان — يحفظه الله إن كان حياً ، ويغفر له ويتجاوز عن سيئاته إن كان لقى الله — شديد الميل إلى التحدث عن أمجاد الإسلام ، وتاريخ الإسلام ، فابتدرنى من غير مقدمات بالسؤال عن حادث الهجرة وما فى كتب السيرة عنه . فأجبته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باختصار عن إعداد الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الهجرة عدتها ، واتفاقه مع صاحبه الصديق على انتظاره فى مكان عينه له ، وأنه قضى ليلته فى داره وخرج فى موعده بعد أن نام ابن عمه على بن أبى طالب فى فراشه ، وأخذت أسرد عليه القصة المعروفة ، فإذا به يقول : كم بقى على بدء العام الهجرى ؟ وكان ذلك فى السابع والعشرين من ذى الحجة ، قلت : ثلاثة أيام . قال : ان الناس هنا وبخاصة فى الفندق الذى ننزل فيه لا يعرفون عن العام الهجرى شيئاً ولا يذكرون عن هجرة الرسول الأعظم قليلا ولا كثيراً ، مع أنهم يعرفون بالدقة والتفصيل قولا وعملا كل شىء عن العام الميلادى ، ويحتفلون برأس السنة الميلادية احتفالات رائعة فى كل مكان !! ثم سكت قليلا واستأنف الحديث فقال : ان الله قد منحنى بسطة فى الرزق ، وحبب إلىّ الناس ، وحبب فىّ كثيراً من الناس ، فهل لك أن تساعدنى على أن نقيم حفلة عشاء فى ليلة الهجرة ندعو إليها جميع نزلاء الفندق دون تمييز بين مسلم ومسيحى ، لنشعرهم بسماحة الإسلام ، ثم نقول كلمة نشرح فيها للمدعوين الغرض من هذه المأدبة ، ونحدثهم عن قصة الهجرة ، حتى يعرفوا عنها وعن صاحبها ماهم فى حاجة إليه ؟ فجذبت الرأى وتحمست لتنفيذه . وكانت أمامنا عقبة هى أن صباح ليلة الذكرى يوافق يوم الإثنين وهو من الأيام التى لا يباح فيها ذبح الماشية ، وذللها صاحبى بأن اتصل بمدير الإقليم وشرح له المسألة واستصدر منه أمراً بإباحة ذبح كبش ، وأقيمت المأدبة ونجحت ، وتكلم الداعى وأجاد ، وعرف كثير من المسيحيين والأجانب قصة الهجرة وقصة كفاح محمد ، وقصة تأييد الله لصاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه ، وأشارت الصحف إلى هذه المأدبة وقتها باختصار .

وكنت من أسعد الناس بهذا النجاح ، ولما أصبحت قصدت إلى صاحبى فهنأته وشاركته فى حمد الله والثناء عليه إذ وفق هذا التوفيق .

وفجأة خطر لى خاطر فابتدرته به قائلا : أرأيت كيف سر المدعوون سروراً كثيرا بإقامة حفل بسيط ، وكيف نجح هذا الحفل ؟ قال : الحمد لله ، قلت : أنى أتنبأ لك بأن ستكون فى يوم من الأيام إن قريبا أو بعيدا صاحب رأى وتنفيذ لدى ولاة الأمور ، فهل تعدنى إذا حقق الله هذه النبوءة أن تعمل على أن تحتفل الدولة بهذه الذكرى احتفالا يليق بمقامها ويشعر الناس بأنهم حقا فى يوم عيد ، وأن المسلمين ليسوا بمتخلفين عن غيرهم كما يتهم الجاهلون ، ولكنهم يعرفون للأعياد قدرها وللسرور حقه وحدوده ، دون أن يكون ذلك على حساب دينهم وعقيدتهم ؟ ويشاء الله ألا يمضى على هذا الحديث شهور معدودات حتى أرى صاحبى قد أصبح ذا شأن ، فذهبت إليه أقدم رجلا وأؤخر أخرى خشية أن يكون أبطره المنصب ، أو غيره السلطان ، واستأذنت فأذن لى وتلقانى باسما مرحبا وقال : أزيارة أم تجارة ؟ قلت : هى زيارة وتجارة ! قال : هات ما عندك . قلت : جئت أستنجز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عدة ، أو رجو العمل على التنفيذ . قال : ماذا ؟ وكان قد نسى مادار بيننا فى الصعيد ، فذكرته فتذكر ، ثم فكر بعض الوقت وتناول قلما وقال لى : اكتب ما تقترحه وسأعمل جهد المستطاع على أن يوضع موضع التنفيذ ، وأعدك ألا أدخر وسعا لدى من بيدهم الأمر حتى يهيىء الله لنا النجاح . واشتركنا فى وضع برنامج للاحتفال بالعام الهجرى ، احتفالا رسميا فى دار رسمية من دور الحكومة الكبيرة ، على أن يكون للفقراء فيه نصيب ، وعلى أن تنظر الدولة إلى من هاجر وترك وطنه نظرة خاصة بمناسبة هذه الذكرى المجيدة ، وعلى أن يستمتع أبناء الوطن فى هذا اليوم المتاع المباح ، ويقضوا عطلتهم فى بهجة تجعلهم لا ينسون هذه الذكرى ، وينتظرون عودتها .

وتركت صاحبى على أن ألقاه ، ومضت أيام ، وإذا برسول من قبله يطلب إلى أن أوافيه ، ووافيته فوجدته فرحا مسرورا لا تكاد تسعه الأرض ؟ قلت : ماوراءك ياعصام ! قال : النجاح والتوفيق ، والاستجابة والتنفيذ . وقصّ علىّ أن اقتراحاته قبلت جميعها ولن تمضى أيام حتى تنشر الصحف برنامجا حافلا لاحتفال الدولة بذكرى هجرة سيد المرسلين ، وشاطرته سروره وغبطته .

وماهى إلا أيام حتى دعينا إلى حفل لم يذكر فيه سوى فضائل محمد بن عبد الله عليه صلوات الله وسلامه ، ولم يتحدث الناس فيه إلا عن حادث الهجرة والعبر التى تتخذ منها ، والعظات التى يجب أن يتعظ بها المسلمون لدى تذكرها .

وعلى مضى السنين والأيام عرف المسلمون رويدا رويدا قصة الهجرة المحمدية ، وانتشر بين الناس شيئا فشيئا عيد الهجرة ، وأخذوا ينظرون إليه نظرة غير التى كانوا ينظرون بها إليه من قبل .

وماهى إلا أعوام تعد على الأصابع حتى أصبح عيد الهجرة عيداً كبيراً ، وأصبحت ذكرى الهجرة ملء الأسماع والأبصار كما هى ملء القلوب والضمائر .

ولقد رجعت إلى مذكراتى التى دونتها فى تلك الأيام فوجدت فيها هذه الكلمة التى لا أجد ما أختم به مقالى خيرا منها :

« لقد عشت حتى رأيت الاحتفال بالعام الهجرى حقيقة محسوسة ، وعيداً رسميا لم يكتف فيه بتعطيل المصالح الحكومية ، ولكنه أصبح عيداً مذكوراً على كل لسان ، وسيرة صاحبه عليه أفضل الصلاة والتسليم فى كل خاطر ووجدان ، فحيا الله من سعى فى هذا السبيل ، وبارك فيمن فكر أو وضع لبنة فى ذلك البناء الشامخ ، وصحت فيه كلمة الصادق الأمين الذى لا ينطق عن الهوى بل عن وحى يوحى : (وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) .

وعند الله الجزاء وعنده الوفاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احمد الشرباصى

السيد يتجلى

يتوهم كثير من الناس أن عداوة قد وقعت بين الدين والعلم ، ولكن هذه العداوة لم تقع ، ولا يصح أن تقع ، لأن الدين من عند الله : « أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ » ، والعلم من عند الله : « وَعَلَّمَكَ مَالَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ، وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً » ، وما دام الدين الحق والعلم الحق صادرين من عند الله ، فلا يعقل أن يكون بينهما خلاف أو شقاق ، ولكن الذى وقع هو خلاف بين رجال العلم وبعض رجال الدين ، وكان ذلك فى بعض العصور ، لأن رجال العلم كانوا غير متصلين بالثقافة الدينية ، فهم يتبحرون فى علومهم ونظرياتهم ولا يأخذون القسط الواجب أن يأخذوه من الدراية الدينية والبصر بالحقائق الإلهية . وفى مقابل هؤلاء كانت توجد جماعة من رجال الدين أو من محترفى الدين بتعبير أدق ، وهؤلاء كانوا جهلة بالعلوم وجهلة بالدين معاً ، فهم من الناحية العلمية لم يأخذوا مايجب أن يأخذوه من ثقافة ودراية ، وهم من الناحية الدينية مرددون لنصوص لايفقهون معناها ولايجيدون تدبر مغزاها .

ولذلك كان من الطبيعى أن تنشأ عداوة بين هؤلاء وهؤلاء ، ولا يصح بحال من الأحوال أن يتحمل الدين أو العلم تبعة هذه العداوة ، لأن العداوة واقعة بين قاصرين فى باب العلم ، وجاهلين فى باب الدين ، والعلم والدين يسيران فى الواقع على طريق واحد يجمعهما التعاون والاتفاق . . .

ولقد حاول كثير من الباحثين أن يبينوا للناس مدى الخطأ الشنيع المتجسم فى توهم عداوة بين الدين والعلم ، فأخذوا يكتبون عن نواحى التوافق والتناسق بين العلم والدين ، ونذكر من هؤلاء فى مجتمعنا الأساتذة محمد أحمد الغمراوى وأحمد زكى وعبدالعزيز اسماعيل ومحمد وصفى وعبد الرازق نوفل ومحمد محمود ابراهيم وغيرهم ؛ وقد قصد هؤلاء أن يبينوا تأييد العلم للدين فى فروعه المختلفة .

وأخيراً ظهر كتاب جديد بالإنجليزية عنوانه : « الله يتجلى فى عصر العلم » ، وقد أشرف على تحريره « جون كاوفر » وهو صاحب دراسات صحفية واجتماعية وسياسية ودينية ، وترجم الكتاب إلى العربية الدكتور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدمرداش عبد المجيد سرحان الأستاذ المساعد بكلية البنات بجامعة عين شمس ، وهو متخصص فى العلوم والتربية ، وراجعه وعلق عليه الدكتور محمد جمال الدين الفندى أستاذ الطبيعة الجوية بجامعة القاهرة ، وهو متخصص فى الطبيعة والعلوم والأرصاد . وقد اشترك فى تأليف الكتاب ثلاثون عالماً من علماء أمريكا الذين يمثلون نواحى العلوم المختلفة ، كالطبيعة والفلسفة والكيميا والأحياء والهندسة والكهرباء والوراثة والبيئة والنبات والحيوان والفيزياء والملاحة وطبقات الأرض والرياضة والتربة والطب وغيره . وهؤلاء العلماء كلهم متخصصون فى علومهم ومواد بحوثهم .

والصبغة الغالبة على الكتاب هى التدليل على وجود الخالق ، بأسلوب علمى بصير ، وإثبات أن فروع العلم كافة تثبت أن هنالك نظاماً دقيقاً معجزاً يسود هذا الكون ، وأساس هذا النظام هو القوانين الإلهية والسنن الكونية التى لا تتغير ، والتى تدل على موجدها ومنظمها وحافظها الذى « لا تأْخُذُهُ سِنةٌ وَلا نَوْمٌ » .

وهناك أمر هام لابد من النص عليه والتأمل فيه ، وهو أن قليل العلم قد يُضل وينحرف بصاحبه ، وأما كثير العلم أو واسعه فهو الذى يرشد ويهدى ، وذلك لأن العلم المبتور ، أو المقصور على القشور ، يشوه الحقائق ، ويؤدى إلى الأحكام الفطيرة المبتسرة التى لاحجة معها ولا يقين يؤيدها ، ولذلك قال الفيلسوف « بيكون » منذ قرون : « إن قليلا من الفلسفة يقرب الإنسان من الإلحاد ، أما التعمق فى الفلسفة فيرده إلى الدين » ، ويقول « اوليفروندل » العالم الطبيعى : « كلما تقدمت العلوم ضاقت بينها وبين الدين شقة الخلاف ، فالفهم الحقيق للعلوم يدعو إلى زيادة الإيمان بالله » ، ويقول « بول » الباحث العالم : « اننا نبصر اليوم الحقائق من وراء حجاب ، وغداً عند ما ينكشف عنها الغطاء سوف نراها سافرة . إننا لا نعلم اليوم إلا قليلا ، وغداً ينكشف لنا علم مالم نكن نعلم » ، ويقول « البرت ما كومب » المتخصص فى علم الأحياء : « إذا كنا نريد أن ندعم إيماننا بالله فعلينا بمزيد من التعمق فى كشف الحقيقة » .

ويقول « واين أولت » المتخصص فى الكيمياء الجيولوجية : « ان الكتب السماوية قد تحقق كثير من نبوءتها بكل دقة بعد قرون عديدة ، ولم يثبت خطؤها فى أى أمر تاريخى أو جغرافى . حقيقة أن هنالك بعض المواطن التى لم يحط بها علمنا بعد ، جعلت تلك الكتب تتعرض لبعض النقد الهدام ، ولكنه نقد يتناسب مع عظم رسالتها وخطورتها ، ولو أننا حللنا ذلك النقد ، لاتضح لنا أن معظمه يرجع إلى نقص فى معلوماتنا ، أو إلى عجزنا عن الإحاطة ببعض الأمور والأسرار الكونية » .

ويوصى « إيرل تشستر » عالم الرياضيات والفيزياء بالتريث والتأنى حين إعطاء الكلمة فيما يتعلق بأمر يتعرض له الدين والعلم ، فقد يبدو لأعيننا أن هناك تعارضاً أو تناقضاً ،

جروب مجلات كويتية - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بينما الحقيقة غير ذلك، ولو أننا تمهلنا وفسحنا في دائرة بحثنا لقضينا على هذا التعارض الظاهري، يقول : « وقد يرجع ما نشاهده أحياناً من التعارض بين ما توصلنا إليه العلوم وبين ما جاء في الكتب المقدسة إلى نقص في معلوماتنا ، فقد أشار الإنجيل مثلا إلى أن قدماء المصريين كانوا يستخدمون القش في صناعة الطوب ، وهو رأى لم تؤيده دراسة الحفريات المصرية ، ولكن علماء الآثار ما لبثوا أن اكتشفوا أن القش كان يعطن أولا في المخامر ، ثم يؤخذ بعد ذلك فيخلط بالطين ، ويدخل في صناعة الطوب ليزيد من صلابته ، فعلينا إذن أن نتريث عند ما نجد بعض التعارض بين ما تحدثنا عنه العلوم وبين ما يحدثنا عنه الدين حتى تتبين لنا الحقيقة » .

ويجب أن نلاحظ في هذا المجال أن العلم مراحل ، فهو يبدأ أولا بالمشاهدة والملاحظة، ثم ينتقل الإنسان إلى الاستنتاج والاستنباط ، ثم تتكون عند الإنسان « نظرية علمية » يواصل التجربة لها والتدليل عليها ، ولكن هذه النظرية تكون عرضة للتطور والتغير ، وطائفة من النظريات العلمية تستقر وترسخ وتثبت ، فتصبح « حقيقة علمية » وهذه الحقيقة العلمية غير النظرية العلمية ، لأن الحقيقة من الحق ، وهو الأمر الثابت المستقر الذي لا يتبدل . وبعض الناس قد يخلط بين النظرية والحقيقة ، وقد يرى لوناً من التخالف بين نص ديني ونظرية علمية فيسارع بإثبات هذا التخالف ، أو يحاول الاقتصار في التأويل أو التحريف للنص الديني حتى يساير هوى نظريته العلمية ، ولو أنه تذكر هنا أن نظريته هذه عرضة للتغير والتطور ، وصالحة للتحول والتبدل ، لما سارع بإلباسها ثوب الحقيقة العلمية الثابتة المستقرة . وقد حدثت أخطاء في مجال التوفيق بين الدين والعلم ، وفي مجال الحكم على موقف الدين من العلم ، وكانت تلك الأخطاء بسبب انعدام التفرقة بين ما هو حقيقة علمية وما هو نظرية أو احتمال ، ولقد كررت الإشارة إلى هذا الأمر في مواطن مختلفة . ثم هأنذا أسمع « ماريت ستانلي » العالم الطبيعي الفيلسوف يقول : « إن العلوم حقائق مختبرة ، ولكنها مع ذلك تتأثر بخيال الإنسان وأوهامه ومدى بعده عن الدقة في ملاحظاته وأوصافه واستنتاجاته . ونتائج العلوم مقبولة داخل هذه الحدود ، فهي بذلك مقصورة على الميادين الكمية في الوصف والتنبؤ ، وهي تبدأ بالاحتمالات وتنتهي بالاحتمالات كذلك ، وليس باليقين . ونتائج العلوم بذلك تقريبية وعرضة للأخطاء المحتملة في القياس والمقارنات ، ونتائجها اجتهادية وقابلة للتعديل بالإضافة والحذف ، وليست نهائية . وإننا لنرى أن العالم عند ما يصل إلى قانون أو نظرية يقول إن هذا هو ما وصلنا إليه حتى الآن ، ويترك الباب مفتوحاً لما قد يستجد من التعديلات » .

والبحث العلمي المستنير يؤدي إلى الإيمان بالخالق جل وعلا ، لأن هذا البحث يُطلع الإنسان على دقائق الصنع في الكون وأسرار

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
Nat-for-salle

النظام فى الخلق ، وكلما توسع الإنسان فى هذا المجال ازداد اطلاعه على خفايا رائعة باهرة تشير إلى اليد القوية القادرة التى أوجدت وصنعت ورعت ، ولذلك يقول « كيلفن » وهو من علماء الطبيعة البارزين : « إذا فكرت تفكيراً عميقاً فإن العلوم سوف تضطرك إلى الاعتقاد فى وجود الله »، ويقول الدكتور « جون كليفلاند » عالم الكيمياء : « وقد أثبتت جميع الدراسات العلمية بصورة ثبتت فى الماضى ولا تزال ثابتة فى الحاضر أن سلوك أى جزء من أجزاء المادة مهما صغر أو تضاءل حجمه لا يمكن أن يكون سلوكا عشوائياً ، بل إنه على نقيض ذلك يخضع لقوانين طبيعية محددة » .

وهذا هو « البرت ما كومب » يقرر فى صباه أن يدرس العلوم ويتخصص فيها ، ولكن عمته تفزع من ذلك وتجزع ، وترجوه متوسلة إليه أن يعدل عن قراره هذا ، لأن العلوم فى اعتقادها ستقضى على إيمانه بالله ، وهى حريصة على أن يظل ابن أخيها مؤمناً ، ولكن الطالب الجامعى يصمم ويدرس العلوم ويتبحر فيها ، فماذا كانت النتيجة ؟ يقول : « وإننى لأشعر بالغبطة تملأ قلبى اليوم، بعد أن درست العلوم المختلفة ، واشتغلت بها سنوات عديدة ، ولم يكن فى ذلك ما يزعزع إيمانى بالله ، بل إن اشتغالى بالعلوم قد دعم إيمانى بالله ، حتى صار أشد قوة وأمتن أساساً مما كان عليه من قبل » .

* * *

وفى هذا الميدان لابد أن نتساءل : إذا لم يكن لهذا الكون الدقيق العميق الوسيع إله خالق ، فكيف نفسر وجود هذا الكون : أيكون وهما وخيالا ؟ . هذا أمر لا يسلم به عاقل . أيكون قد وُجد من تلقاء نفسه ؟ . إن القول بهذا سخف وحماقة ! فما من أثر إلا بمؤثر ، وما من صنعة إلا بصانع أيكون هذا الكون أبدياً ليس لنشأته بداية ؟ . انه سيكون متصفاً حينئذ بصفة « الأزلية » ، فأيهما أحق بهذا الوصف : العالم الميت أم الإله الحى الخالق ؟ . . .

ثم إن الشواهد كثيرة على تغير هذا العالم وانخفاض حرارة مكوناته تدريجياً ، بحيث ستسير حتما إلى الزوال ، فتنعدم الطاقة وتستحيل الحياة ، وما له نهاية فلابد أن تكون له بداية . وهذا معناه حدوث العالم، وهذا يستلزم وجود محدث وموجد لهذا العالم، ومن هنا نقول مع « فرانك ألن » عالم الطبيعة البيولوجية : « ومعنى ذلك أنه لابد لأصل الكون من خالق أزلى ليس له بداية ، عليم محيط بكل شىء ، قوى ليس لقدرته حدود ، ولا بد أن يكون هذا الكون من صنع يديه » . ونقول مع « هاثاواى » الإخصائى فى الكهرباء : « لا يتفق مع العقل والمنطق أن يكون ذلك التصميم البديع للعالم من حولنا إلا من ابداع إله أعظم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا نهاية لتدبيره وإبداعه » .

نعم ان آيات الاستدلال على وجود الإله الخالق كثيرة منبثة عن الإيمان والشمائل ، وفى المشارق والمغارب ، وفى الأرض والسماء ، وفى الماء والهواء والضياء ، ولذلك يقول « ستانلى » : « ان جميع ما فى الكون يشهد على وجود الله سبحانه ، ويدل على قدرته وعظمته ، وعند ما نقوم نحن العلماء بتحليل ظواهر هذا الكون ودراستها ، حتى باستخدام الطريقة الاستدلالية ، فإننا لا نفعل أكثر من ملاحظة آثار أيادى الله وعظمته ، ذلك هو الله الذى لا نستطيع أن نصل إليه بالوسائل العلمية المادية وحدها ، ولكننا نرى آياته فى أنفسنا وفى كل ذرة من ذرات هذا الوجود ، وليست العلوم إلا دراسة خلق الله وآثار قدرته » .

ويقول « ما كومب » أيضاً : « إن الإنسان لا يستطيع أن يدرس أعمال صانع من الصناع دون أن يحيط بقدر من المعلومات عن الصانع الذى أبدع تلك الأعمال ، وكذلك نجد أننا كلما تعمقنا فى دراسة أسرار هذا الكون وسكانه ، ازددنا معرفة بطبيعة الخالق الأعلى الذى أبدعه . وقد اشتغلت بدراسة علم الأحياء ، وهو من الميادين العلمية الفسيحة التى تهتم بدراسة الحياة ، وليس بين مخلوقات الله أروع من الأحياء التى تسكن هذا الكون » .

ويقول « دروبر » المتخصص فى علوم التربة : « ان إنكار وجود المصمم المبدع الأعظم يشبه فى تجافيه مع العقل والمنطق ما يحدث عند ما يبصر الإنسان حقلا رائعاً يموج بنباتات القمح الصفراء الجميلة ثم ينكر فى نفس الوقت وجود الفلاح الذى زرعه ، والذى يسكن فى البيت الذى يقوم بجوار الحقل » . ولله المثل الأعلى ! .

ويقول « اسحق وطسون » : « ان الطبيعة تحمل كتابها المفتوح ، وتسبح بحمد الله جل جلاله » . وهناك نشيد دينى تردده الملايين ، وفى هذا النشيد يهتف الإنسان مناجياً ربه ، محساً بعظمته وجلاله ، فيقول : « يا الهى العظيم ، عند ما أنظر بعجب ورهبة إلى كل العوالم التى صنعتها يداك ، وأبصر النجوم ، وأسمع هدير الرعد وزمجرته ، عندئذ تتجلى لى قوتك فى كل أرجاء الكون ، عندئذ تغنى روحى وتناجى إلهى الكبير : ما أعظم إبداعك ، ما أعظم إبداعك » ! .

والإيمان العلمى بالله لذة كبرى يحس بها الإنسان ، لأن ضوء الإيمان قد ينبثق فى صدر المرء بطريق وجدانى ، ولكن هذا الوجدان يحتاج إلى تأييد عقلى يزكيه ويقويه ، فإذا تبدى للإنسان دليل وبرهان فوق هذا الوجدان ، كان ذلك تقوية للإيمان ودعما له ، ولذلك يقول « وولتراسكار » عالم الفسيولوجيا : « الإيمان بالله مصدر لسعادة لا تنضب فى حياة كثير من البشر ، أما المشتغلون بالعلوم الذين يرجون الله فلديهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for-salle

متعة كبرى يحصلون عليها كلما وصلوا إلى كشف جديد فى ميدان من الميادين ، إذ أن كل كشف جديد يدعم إيمانهم بالله ، ويزيد من إدراكهم وإبصارهم لأيادى الله فى هذا الكون » .

ويحتاج الإيمان مع العقل والدليل الى روح صافية مستعدة لهذا الإيمان ، وإلا لعاند الإنسان وكابر ، ولذلك يقول « بول كليرانس » : « وقد لا يستطيع الإنسان أن يسلم بوجود الخالق تسليما تاماً على أساس الأدلة العلمية المادية وحدها ، ولكننا نصل الى الإيمان الكامل بالله عند ما نمزج بين الأدلة العلمية والأدلة الروحية ، أى عند ما ندمج معلوماتنا عن هذا الكون المتسع إلى أقصى حدود الاتساع ، المعقد إلى أقصى حدود التعقيد ، مع إحساسنا الداخلى والاستجابة إلى نداء العاطفة والروح الذى ينبعث من أعماق نفوسنا ، ولو ذهبنا نحصى الأسباب والدوافع الداخلية التى تدعو ملايين الأذكياء من البشر الى الإيمان بالله ، لوجدناها متنوعة لا يحصيها حصر ولاعد ، ولكنها قوية فى دلالتها على وجود الله تعالى مؤدية الى الإيمان به » .

والإيمان شىء يجب أن نطلبه ونبحث عنه ، لا أن ننتظر مجيئه إلينا ، أو نغط فى نومنا ظانين أنه سيأتى ليفتح أجفاننا بالقوة ثم يدخلها ، ولذلك يقول « سيسل هامان » العالم البيولوجى : « الله لا يشرق إلا فى قلوب الباحثين عنه » ! .

والعجب أن الأمم المادية ذات الحضارة والمدنية لا تغفل فى حياتها أمر الإيمان بالله والتعلق به ، وهذا هو « جيفرسون » يكتب وثيقة استقلال أمريكا ، فيشير فيها إلى الإيمان بالله وأنه سبحانه هو الذى منح الناس « حق الحياة والحرية وتحقيق السعادة » ويعلق على ذلك « اندروكونواى » العالم الفسيولوجى بقوله : « ذلك هو الأساس العميق للإيمان الدينى والأخلاق والسياسى الذى يقوم عليه دستور الولايات المتحدة وحكومتها » .

وإذن فنحن فى حاجة دائمة وملحة إلى الدين وإلى الإيمان بالله ، لأن هذا هو الذى يجعل الحياة ذات قيمة ، ويجعل الإنسان صاحب كرامة . والإنسان — كما يقول كونواى — لا يستطيع أن يكون حراً أو أن يعيش عيشة إنسانية إلا فى عالم يقوم على الأخلاق وعلى تحمل المسئوليات . فالناس متساوون وأحرار لا لشىء إلا لأنهم عباد الله ، وليس للإنسان الحق فى أن يدعى أن له قيمة داخلية أو كرامة أو حقوقا إلا بوصفه مخلوقا من مخلوقات الله ! !

أما بعد ، فهذه جولة سريعة فى رحاب هذا الكتاب « الله يتجلى فى عصر العلم » ، ولم نقطف فى هذه الجولة سوى ثمرات قليلة أو زهرات ضئيلة مما يستطيع المرء أن يقطفه حين يجول الجولة على وجهها فى ميدان الصلات بين الدين والعلم ، وكلما ازداد العلم تقدماً ازداد الإيمان بالله رسوخاً وقوة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الضبيع

خادم أمه

تعود الناس من أهل الكوفة فى الصدر الأول للإسلام ، أن يروا رجلا يخرج عليهم بين حين وحين ، فما إن يروه ، حتى يأخذونه بعيونهم ، ليس ذلك عن رفعة فى المكانة ، أو علو فى الرتبة ! ! فقد كان رحمه الله من أخلاط الناس المغمورين ، الذين لا يؤبه لهم إذا حضروا ، ولا يسأل عنهم إذا غابوا ! وإنما كانوا يأخذونه بأبصارهم ، إزراء بشأنه ، وسخرية منه ، لخشونة ملبسه ، ورثاثة حاله ! كان ذا طمرين مرقعين ، وأحدهما من صوف يتزربه ، وكان يمشى ضاربا بذقنه إلى صدره ، راميا ببصره إلى موضع سجوده ، واضعا يمينه على شماله ، كأنه فى الصلاة . وكثيراً ما كان يقتات هو وأمه مما يلتقط من النوى ! !

هو سيد من سادات التابعين ، جليل القدر ، عظيم المكانة عند الله ، وهو زاهد من أكابر زهادهم وأتقاهم وأورعهم ؛ ومن أشدهم استمساكا بالإسلام ، هو أويس بن عامر القرنى المرادى اليمنى منشأ ، الكوفى موطنا ، أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم من غير أن يراه على أرجح الروايات ، إذ كان مشغولا بأمه ، يخدمها ويبرها ويقوم على شئونها ، كأحسن ما يكون القيام ، يصبح فيقبل يدها ، ويلثم قدمها ، ويتمرغ تحت قدميها حتى لكأنه يتصور أنه إنما يتمرغ فى روضة من رياض الجنة ! ! بلغه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الجنة تحت أقدام الأمهات » .. وقيل فى بعض الروايات ، انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم ، واجتمع به مرات ، وانه شهد معه غزوة أحد ، وقال : والله ما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم حتى كسرت رباعيتى ، ولا شُجَّ وجهه حتى شُجَّ وجهى ، ولا وطىء ظهره حتى وطىء ظهرى .

وكان رضى الله عنه كثير الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والنصح لله ولرسوله ولعامة المسلمين ، وكان كلما أمر بمعروف أو نهى عن منكر ، رماه الناس بالعظائم ، ونسبوه إلى الجنون ، ووجدوا على ذلك أعوانا من الفاسقين . فلندعهم فى عمايتهم ، ولنذكر ما لهذا التابعى الجليل ، أو إن شئت أن تقول الصحابى العظيم ، من كريم المنزلة عند الله . ولقد وفد أويس فيمن وفد من الناس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال له عمر : أنت أويس بن عامر ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : أنت من مراد ثم من قرن ؟ قال : نعم . قال : كان بك برص فبرأت منه إلا موضع الدرهم ؟ قال : نعم . قال : ولك والدة ؟ قال : نعم . قال عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يأتى عليكم أويس بن عامر مع من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمداد أهل اليمن ، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها بر ، لو أقسم على الله لأبره ، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » قال عمر : فاستغفر لى يا أويس . قال : فاستغفر له . فقال له عمر رضى الله عنه : أين تريد ؟ قال : الكوفة . قال : ألا أكتب إلى عاملها ؟ قال أويس : أكون فى غبراء الناس خير لى .

وروى أبو نصرة عن ابن جابر قال : كنا نجلس إلى حلقة رجل محدث بالكوفة ، يعظ الناس ويرشدهم ويبين لهم ، وكان إذا فرغ ذلك المحدث من حديثه ، تفرق القوم ، ويبقى رهط منهم ، فيهم رجل لا أعرفه ، ولكنه كان يتكلم بكلام ما سمعت أحداً يتكلم بمثله قط ، فأعجبنى وأحببته ، ففقدته أياما ، فقلت لأصحابى : أتعرفون رجلا كان يجالسنا ، من صفته كذا وكذا ؟ فقال رجل من القوم : أنا أعرفه ، ذاك أويس بن عامر القرنى . قلت : أو تعرف داره ؟ قال : نعم . فانطلقت معه حتى جئت حجرته ، فخرج إلى فقلت : يا أخى ما حبسك عنا ؟ قال : ماترى ! (وكان عاريا إلا مما يستر عورته) قال : وكان أصحابى يسخرون منه ويؤذونه ، قال : فقلت له : خذ هذا البرد فالبسه . قال : لا تفعل : إنهم يؤذونني ! قال : فلم أزل به حتى لبسه ، ثم خرج عليهم فقالوا : ترى من خدع عن برده هذا ؟ فجاء أويس فوضعه وقال : قد رأيت ؟ قال : فأتيت المجلس فقلت : ما تريدون من هذا الرجل ؟ قد آذيتموه ، الرجل يعرى مرة ويكسى مرة ، وأخذتهم بلسانى .

ثم كان أن وفد أهل الكوفة يوما إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وفيهم رجل ممن كان يؤذى أويسا ويسخر منه . قال عمر : أههنا رجل من القرنيين ، فجاء ذلك الرجل ، فسأله عمر عن أويس ، ثم قال للرجل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن رجلا يأتيكم من اليمن ، يقال له أويس ، لا يدع باليمن غير أم هو بها بر ، وكان به برص فدعا الله فأذهبه عنه ، إلا مثل الدينار أو الدرهم ، فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم .

وعاد الرجل فأقبل حتى أتى أويسا ، ودخل عليه مسلما ومحييا قبل أن يدخل على أهله . فقال أويس : ما هذه بعادتك قال : سمعت عمر يقول كذا وكذا ، فاستغفر لى . قال : لا أفعل حتى تجعل لى عليك ألا تسخر منى ولا تؤذينى ، ولا تذكر قول عمر لأحد ، فجعل له هذا العهد ، فاستغفر له .

وكان عمر ، إذا أتى أمداد اليمن سألهم : أفيكم أويس بن عامر ، فإذا رآه أعاد عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يطلب إليه أن يستغفر له .

أما بعد . فإن من الميسور على كل مسلم مؤمن ، أن يكون مثل أويس ، مستجاب الدعاء مقبول الشفاعة ، لو أقسم على الله لأبره ، ووسيلة ذلك العمل الصالح ، والوقوف عند أوامر الدين ونواهيه ، من غير تهاون أو انحراف ، فمن يعمل عملا يكن مثله ، ومن يزد يكن خيراً منه ، والله الموفق . ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المعنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

البوصيرى

٦٠٨ — ٦٩٦

اسمه ومولده :

هو محمد بن سعيد بن حماد ، ولقبه أبو عبدالله شرف الدين الدلاصى ، ولد ببدلاص بلد أمه ، ونشأ فى بوصير بلد أبيه ، وينتمى نسبه إلى قبيلة صنهاجة الكبيرة التى عاشت ببلاد المغرب — وقد أراد شاعرنا البوصيرى أن يخلع على نفسه لقب الدلاصيرى ، وهى كلمة منحوتة من كلتى دلاص وبوصير ، إلا أن هذا اللقب ظل مجهولا ، ولم يشتهر إلا بالبوصيرى ، ويلقب بشرف الدين ، وكان مولده فى سنة ٦٠٨ ووفاته فى سنة ٦٩٦ هـ .

ثقافته :

ليس بين أيدينا من مصادر التاريخ ما يكشف لنا الغطاء عن أطوار البوصيرى أيام طفولته وصباه ، وأكبر الظن أنه بدأ حياته الدراسية كما كان يبدؤها الناشئون فى عصره ، بحفظ القرآن الكريم فى سن مبكرة ، ثم يشخص البوصيرى إلى القاهرة لينتظم فى سلك طلاب مسجد الشيخ عبد الظاهر ، لينال حظه من دراسة علوم الدين واللغة والأدب ، والتاريخ الإسلامى ، وبخاصة السيرة النبوية — ولعل البوصيرى قد نال حظا من ثقافته فى مساجد أخرى غير مسجد الشيخ عبد الظاهر .

ومما يؤثر عنه أنه نزع إلى التصوف فدرس آدابه وأسراره ، وتلقى أمتع دروسه فيه عن أبى العباس المرسى ، الذى خلف أبا الحسن الشاذلى فى طريقته ، وكان لما تلقاه البوصيرى من دروس التصوف عن أستاذه أبى العباس ، أثره الواضح فى شعره . ولقد كان البوصيرى يجيد فن الخط ويأخذ بطرف من أعمال الحساب ، ولعل هذا هو الذى رشحه أن يقضى شطرا من حياته كاتبا فى بلبيس .

ذكر ابن حجر الهيتمى أن البوصيرى كان من عجائب الله فى النثر والنظم ، ولكن شيئا من نثره لم يصل إلينا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وممن أخذوا عن البوصيرى روائع شعره ونوادره ، أبو حيان الأندلسى ، وأبو الفتح ابن سيد الناس ، وعز الدين بن جماعة ، وكان البوصيرى يتخول أحيانا جماهير الحاضرين فى جامع الظاهر فينشدهم مدائحه النبوية الرائعة .

طرف من صفاته وأخلاقه :

وصف الواصفون البوصيرى بأنه كان مختصر الجرم قصيرا نحيفا ، يغرى منظره الناس أن يكون موضعا لدعابتهم واقتحام عيونهم ، ينطق بذلك قول البوصيرى نفسه :

ورب أديب ذى لسان كمبرد
بدا من فم كالكير أو هو كِيرُ
أراد امتحاناً لى فزيَّف لفظه
نتانٌ بدا من نظمه وخرير
إذا ما رآنى عافنى واستقلنى
كأنى فى قعر الزجاجة سور (١)

ويعجبه أنى نحيف وأنه
سمين يسر الناظرين طرير

روى الرواة عن الشهاب محمود ، وهو أحد المعاصرين للبوصيرى — أن صاحبنا ، يعنى البوصيرى — كان على غزارة فضله مجفوا من الناس ، لعدم تحاميه ذكره لهم بالسوء فى حضرة الأمراء والوزراء ، ولما كان ببلبيس كان كتاب النصارى يدارونه خشية لسانه ويحملون إليه الهدايا فى أعيادهم ، وقد حدث أن أهملوه فى أحد الأعياد فهجاهم بقوله :

يهود بلبيس كل عيد
أفضل عندى من النصارى
أما ترى البغل وهو بغل
فى فضله يفضل الحمارا؟

فما طرق آذان النصارى هذان البيتان حتى اشتد عتبهم عليه بل تهددوه ، فما وسعه إلا أن يعتذر بقوله :

ما للنصارى إلىّ ذنب
وإنما الذنب لليهود
وكيف تفضيلهم وفيهم
سر الخزازير والقرود

هذا وقد وصفه المقريزى بالكرم الذى يبلغ حد الإسراف ، ولعل هذا كان من أسباب إملاقه.

أما الصوفية فإنهم يخلعون على البوصيرى حللا غالية من مناقب الأتقياء والأولياء ، فالبوصيرى عندهم قد بلغ مقام الغوثية الكبرى ، إذا مشى أسرع إليه الناس يقبلون يديه حتى الصغار ، وهو منور الشيبة بسام الثغر ، متواضع زاهد ، ذو عفة ووقار .

البوصيرى شاعر الحضرة النبوية :

أما الآن وفى هذا المقام الكريم ، فواجبنا أن نطرح وراء ظهورنا كل هنات هينات أخذها على البوصيرى جماعات الناقدين ، ولنستعرض فى صفحات مشرقات نيرات ، نماذج عطرية قدسية ، من بعض مدائحه النبوية المحمدية ، لنعلم أن هذا الشاعر الملهم ، قد ظفر فى حياته بلحظات من المون السماوى

(١) سور : سؤر وهو بقية الشراب فى الإناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرضا الربانى ، ارتقت روحه الشاعرة الطاهرة إلى الملأ الأعلى ، ليستمد من فيض عين التوفيق والتقديس ، ما يخرجه على أعين الناس فى حلتين رائعتين من حلل الإبداع والإعجاز ، وليقول بحق لجماهير الأدباء والشعراء ، فى غبطة ومفخرة وخيلاء : هذا بعض ثمرات حبى وإخلاصى لله ولرسول الله ، فقد رشحانى أن ألقب عن جدارة « شاعر محمد بن عبد الله عليه صلوات الله » .

عاد البوصيرى من الحجاز بعد إذ أدى الفريضة المكتوبة ، واقتبس إشعاعات النور من الروضة النبوية المحبوبة ، ثم شرع ينظم قصيدة طويلة سماها : « أم القرى ، فى مدح خير الورى » — وهى المعروفة بالهمزية — مطلعها :

كيف ترقى رقيك الأنبياء
يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووك فى علاك وقد حا
ل سناً منك دونهم وسناء

إنما مثلوا صفاتك للنا
س كما مثل النجوم الماء

أنت مصباح كل فضل فما قصـ
ـد إلا عن ضوئك الأضواء

لك ذات العلوم من عالم الغيـ
ـب ومنها لآدم الأسماء

لم تزل فى ضمائر الكون تختا
ر لك الأمهات والآباء

ما مضت فترة من الرسل إلا
بشرت قومها بك الأنبياء

تتباهى بك العصور وتسمو
بك علياء بعدها علياء

وبدا للوجود منك كريم
من كريم آباؤه كرماء

نسب تحسب العلا بحلاه
قلدتها نجومها الجوزاء

حبذا عقد سؤدد وفخار
أنت فيه اليتيمة العصماء

وهكذا يمضى هذا الشاعر العبقرى النبوى ، فى مثل هذه السلاسة المتدفقة ، والنفس الطويل ، إلى أن تبلغ همزيته الرائعة المعجزة نيفاً وأربعمائة بيت عدا ، لا يمسه فيها بُهْر[1] ولا يعتوره فتور ، وليس هذا إلا مظهراً من مظاهر تأييد الله ، لعبد أخلص حبه لله ولرسول الله .

ثم تفضل أيها القارىء الكريم فشاركنى فى إعجابى بقصيدة أخرى للبوصيرى سماها « ذخر المعاد ، فى وزن بانت سعاد » — افتتحها بقوله :

إلى متى أنت باللذات مشغول
وأنت عن كل ماقدمت مسئولُ

فى كل يوم ترجّى أن تتوب غداً
وعَقد عزمك بالتسويف محلولُ

أما يُرى لك فيما سرّ من عمل
يوماً نشاطٌ وعما ساء تكسيلُ

فجرد العزم إن الموت صارمه
مجرد بيد الآمال مسلولُ

وفيها يعتذر لرسول الله عن تقصيره فى

---

(١) البهر انقطاع النفس من الإعياء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجال مدحه فيقول :

عذراً إليك رسول الله عن كلمى
إن الكريم لديه العذر مقبولُ
إن لم يكن منطق فى طيبه عسلا
فإنه بمديحى فيك معسولُ

هذا ، وأما قصيدته التى تعرف بالبردة أو البرأة فقد وفد بها على الروضة النبوية وهو مريض ، فعوفى من وقته وساعته . ولو لم يكن للبوصيرى غير بردته هذه التى طبقت شهرتها الخافقين ، ودارت فى آفاق العالم الإسلامى دوران النيرين ، ورزقت مالم ترزق مدحة نبوية قبلها ولا بعدها ، خفة نسم ، وحلاوة نغم ، وكثرة حفاظ وقراء ، لكان أكثر عباد الله اغتباطاً بتوفيق الله له فى دنياه ، وأرجاهم فى شفاعة صاحب الشفاعة الحمى فى أخراه . وإليك أيها القارىء الكريم نموذجاً من هذه اليتيمة المنقطعة النظير ، يغريك بالحرص على استيعابها فى مظانها ، لتنعم وأنت تتعبد فى روضتها ، بالذوق السليم ، واللفظ الكريم ، والأسلوب الحكيم :

أمن تذكر جيران بذى سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق فى الظلماء من إضم
فما لعينيك إن قلت اكففاهمتا
وما لقلبك إن قلت استفق يهم
أيحسب الصب أن الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم

فكيف تنكر حباً بعدما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم

ومنها :

محضتنى النصح لكن لست أسمعه
إن المحب عن العذال فى صمم
والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما تولى يُصْمِ أو يَصِم

إلى أن قال فى رسول الله :

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتحم
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركناً غير منهدم
ومن تكن برسول الله نصرته
إن تلقه الأسد فى آجامها تجم
يا أكرم الرسل مالى من ألوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم
فإن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت
إن الكبائر فى الغفران كاللمم
لعل رحمة ربى حين يقسمها
تأتى على حسب العصيان فى القِسَم

يرحم الله البوصيرى ومن لف لفه من عباد الله الصالحين ، ووسع بواسع رحمته جماهير المسلمين اهـ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فودة

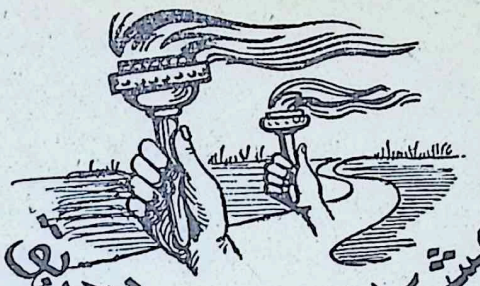

مستأنف على الطريق

الدين والعلم

لم تشهد الأمة العربية ولا شهد غيرها من الشعوب الإسلامية ذلك الصراع الدامى الرهيب الذى شهدته أوربا بين الدين والعلم حقبا طويلة من الزمان ، حتى اضطرت بعض دولها إلى تنحية الدين عن مجال نشاطها الاقتصادى والعلمى والأدبى والاجتماعى ، وإن بقيت خاضعة له متأثرة به فيما يتصل بنشاطها الاستعمارى ، وفى علاقتها بالشعوب التى وقعت فى قبضتها ، ونكبت بالخضوع لها . ذلك لأن الإسلام منذ قام حتى الآن لم يمنح طائفة من أبنائه حق احتكاره والاتجار به والاستئثار برحمة الله فيه ، وإنما جعل الناس « سواسية كأسنان المشط » « لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » ، وفتح للعقل الإنسانى مجال البحث فى كل ما تقع عليه العين أو تسمعه الأذن أو تناله الحواس : « واللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » . وتوعد الذين لا يستخدمون هذه الحواس — وهى نوافذ العلم — بنار جهنم تكوى بها جنوبهم وجلودهم : « وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا ، وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ، أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ، أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ » . ودعا إلى النظر فى السموات والأرض والانتفاع بما يكشف عنه النظر فيهما ، والبصر بالقوانين والنواميس التى أقامهما الله عليها ، فقال جل شأنه : « قل انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ » . بل وجه سبحانه الأنظار إلى أن كل مافى الأرض مسخر لخدمة الإنسان وتلبية حاجاته فقال جل وعلا : « هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

لهذا — وما أكثر آيات القرآن التى تشير إلى هذا — وجد رجال العلم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم فى رحاب الإسلام ظلا سابغاً من العطف ، وجواً صافياً من الحرية ، ووجدت العلوم الكونية من العناية والاهتمام ما كانت تجده العلوم النظرية ، بل كان حظ العلوم الطبيعية من الحرية أوفر وأكبر من حظ العلوم النظرية ، فلم يمتحن عالم طبيعى بمثل ما امتحن به الأئمة مالك ، وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل ، من ألوان البلاء ، بسبب تمسك كل منهم برأيه ، ومع هذا مضت النهضة العلمية بجانبيها النظرى والتجريبى ، حتى كان من نتاجها هذا التراث الضخم الذى لم تصل إليه أمة قبل الأمة العربية . وحسبنا أن نشير إلى ما ذكره أحد العلماء الفرنسيين فى تاريخ الطب من أنه قد ترجم إلى اللغة اللاتينية أكثر من ثلاثمائة كتاب عربى . بل حسبنا أن نذكر مما انعقد عليه إجماع المؤرخين أو كاد ، من أن أهل أوربا حتى القرن الثانى عشر لم يكونوا يعرفون غير كتب العرب ، فكان جلة علمائهم فى الأندلس تلاميذ للعرب أو ناقلين عنهم ، وكان فلاسفتهم تلاميذ لابن رشد وابن سينا ، كما شهد بذلك الفيلسوف الفرنسى رينان . على أن هذا الاتجاه الحضارى لم يكن وليد المصادفة كما قد يتخيل البعض ، وإنما كان استجابة لتوجيه القرآن الكريم كما ذكرنا أو أشرنا ، وكما يفهم من قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا ، وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ، وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ، إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ . إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ، لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ، إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ . وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، إِنَّ اللهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ » .

فهذه الآيات نستشف منها كتابين صنعهما الله ووضعهما أمام نظر الإنسان : كتاب الطبيعة بما فيها من سماء ومطر وشجر وثمر مختلف الألوان ، وجبال وسهول وناس ودواب وأنعام مختلفة كذلك ، والنظر فى هذا الكتاب يثمر العلم النافع فى الدنيا والآخرة ويضع مكانة العلم به حيث يقول الله : « إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ » . وكتاب الله الذى أوحى به إلى نبيه عليه السلام ، وهو مصدق لما بين يديه من حقائق الكون والطبيعة ، ومن الكتب السماوية التى أنزلت قبله . والنظر فى هذا الكتاب وتلاوته والعمل بما فيه ، يضع صاحبه حيث يقول الله فيه : « إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ » .

وهكذا نجد الصلة بين كتاب الدين وهو القرآن ، وكتاب العلم وهو الكون والطبيعة ، هى صلة الروح بالجسد بالنسبة للمسلمين ، ونجد العلم على اختلاف مباحثه وموضوعاته يلقى من المسلمين — قبل أن تطرأ عليهم عوامل الضعف والغفلة والانحراف — ترحيباً حبيباً وتشجيعاً متصلا ، فلم يتعرض عالم طبيعى فى الأمة العربية ولا فى غيرها من الشعوب والأمم الإسلامية لما تعرض له « كوبرنيكوس » و « غاليليو » وغيرهما فى أوربا من اضطهاد السلطة الدينية . ولم يقع فى الشرق العربى والعالم الإسلامى ذلك الصراع الدموى الرهيب بين الدين والعلم !! ومن ثم كان على الذين يتصايحون بكلمة « العلمانية » أن يلاحظوا الفارق بين الشرق والغرب ، وألا يكونوا « ببغاوات » تنقل ما تسمع دون وعى وإدراك ، فقد يكون من وراء « العلمانية » التى يتصايحون بها غرض تبشيرى واستعمارى يخدمونه من حيث لا يشعرون ، ويهدمون به قوام قوميتهم وأمتهم من حيث لا يقدرون ! وعليهم من قبل ومن بعد أن يذكروا أن انجلترا وأسبانيا وإيطاليا ، بل أكثر الدول المتقدمة لم تأخذ بهذا المبدأ حتى الآن ..

ولله الأمر من قبل ومن بعد ، وهو وحده ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكريا البرى

... من بعد وصية

فى سنة ١٩٤٦ أصدر المشرع المصرى قانون الوصية الذى بدأ تنفيذه من أول أغسطس سنة ١٩٤٦ ، وقد جاءت فيه أحكام تعد جديدة فى الفقه الإسلامى ، حيث نص فى مادته السادسة والسبعين على أنه إذا لم يوص الميت لفرع ولده الذى مات فى حياته أو مات معه ، بمثل ما كان يستحقه هذا الولد ميراثا فى تركته لو كان حيا عند موته ، وجبت للفرع فى التركة وصية بقدر هذا النصيب ، فى حدود الثلث ، بشرط أن يكون الفرع غير وارث ، وألا يكون المتوفى قد أعطاه بغير عوض من طريق تصرف آخر قدر ما يجب له ، وإن كان ما أعطاه أقل منه وجبت له وصية بقدر ما يكمله . وجعل هذه الوصية للطبقة الأولى فقط من أولاد البنات ، ولجميع الطبقات من أولاد الأبناء أولاد الظهور ، على أن يحجب كل أصل فرعه دون فرع غيره ، وأن يقسم نصيب كل أصل على فروعه تقسيم الميراث .

ويؤخذ من المذكرة التفسيرية لهذا القانون أن المشرع يستند فى ذلك إلى الاعتبارات والأوجه التى نبرزها ونوضحها فيما يلى :

أولا : معالجة حالات اجتماعية كثرت الشكوى منها والتأثر لها ، وهى حالات الأحفاد الذين يموت أصولهم فى حياة أبيهم أو أمهم أو يموتون معهم ، فإن هؤلاء لا يرثون شيئاً فى أكثر الأحوال ، لوجود من يحجبهم من الميراث ، مع أن أصولهم قد يكونون ممن أسهموا فى تكوين الثروة التى تركها الميت ، وقد يكون الأحفاد فى عيال الميت يعولهم ويرعاهم ببره وأمواله فى حياته ، وأحب شىء إلى نفسه أن يعطيهم شيئاً من أمواله يواجهون به مطالب الحياة بعد وفاته ، ولكن المنية تسرع إليه فلا يفعل شيئاً من هذا ، أو تحول بينه وبين ذلك مؤثرات وقتية غير مرضية ولا محمودة .

ثانيا : يرى جمع عظيم من فقهاء التابعين وأئمة الفقه والحديث : كسعيد بن المسيب والحسن البصرى وطاوس ، وأحمد بن حنبل وداود وابن حزم ، وأسحاق بن راهويه والطبرى ، وجوب الوصية للأقارب الذين لا يرثون ، أخذاً من قوله تعالى : « كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًا عَلَى الْمُتَّقِينَ»، تلك الآية التى ذيلت بأبلغ الألفاظ فى الدلالة على الوجوب واللزوم : « حقا على المتقين » مما يبعد عنها دعوى النسخ .

ثالثا : إذا لم يوص الميت للأقربين غير الوارثين وجب إعطاء جزء من ماله لهم على أنه وصية ، فى مذهب الإمام احمد بن حنبل فى رواية عنه ، ومذهب ابن حزم ، ويؤخذ من أقوال التابعين .

رابعا : أن قصر الأقارب غير الوارثين الذين تجب لهم الوصية على الأحفاد مبنى على ما أجازه ابن حزم من أن تكون الوصية لبعض الأقربين دون بعض . وقد رأى ولى الأمر تحديدهم بأولاد الأولاد على الترتيب الذى ذكره القانون، لقوة القرابة وشدة الحاجة، وحتى لا يجتمع عليهم ألم الفقر وألم اليتم .

خامسا : قدرت الوصية بمثل نصيب الأب أو الأم فى حدود الثلث ، مع تقسيمها بين مستحقيها قسمة الميراث للذكر ضعف الأنثى، بناء على مذهب ابن حزم ، وعلى القاعدة الشرعية التى تجعل لولى الأمر الحق فى أن يأمر بالمباح إذا دعت إلى ذلك مصلحة عامة ، فإذا فعل ذلك وجبت طاعته شرعا .

ومع هذه الأسانيد الفقهية والمبررات الاجتماعية التى أشار إليها المشرع ، ومع أن هذا القانون يعمل به منذ سنين فى الإقليم المصرى ، ثم فى الإقليم السورى بعد تعديل لبعض أحكامه فيمن يستحق الوصية وفى مقدارها ، فإننا نجد فى بعض الهيئات العلمية من يقول : إن هذا التشريع مخالفة صريحة لأحكام الله فى المواريث ، وابتداع فى الدين ، ومصادمة لنصوص القرآن ، وإدخال لوارث جديد لم يورثه الله سبحانه ، وإنقاص لأنصباء الورثة التى بين الله مقاديرها فى كتابه الحكيم ، ثم هو تعد لحدود الله القائل بعد آيات المواريث: « تِلْكَ حُدُودُ اللهِ ، وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ »

وقد سمعت هذا من بعض رجال العلم والفقه فى بعض البلاد الإسلامية التى لم تر الأخذ بهذا التشريع .

وإنى مع احترامى لهؤلاء الأفاضل من العلماء واكبارى لغيرتهم الدينية أقول لهم :

أولا : مهلا مهلا ، فليس فى كتاب الله ولا فى سنة رسوله ولا فى أقوال الصحابة أو التابعين أو الأئمة ما يمنع الوصية لهؤلاء الأحفاد .

ثانياً : إن الوصية مشروعة فى الإسلام بل هى مندوبة فى الجملة ، ليتدارك بها الإنسان مافاته من خير فى حياته ، وليصل بها من يشاء من ذوى القربى أو ذوى الحاجة ، وهى لهؤلاء الأحفاد المحتاجين صدقة وبر وصلة .

ثالثا : إن قوله تعالى :

« كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حقا عَلَى الْمُتَّقِينَ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا كانت قد نسختها آية المواريث بالنسبة للأقارب الوارثين ، فهى باقية بالنسبة للأقارب غير الوارثين ، وتجب الوصية لهم ، والقول بذلك منسوب إلى ابن عباس ، والحسن البصرى ، وعطاء ، والزهرى ، وقتادة ، وإياس ، ومسلم بن يسار ، والعلاء ابن زياد ، ومسروق ، والضحاك . يقول مسروق : «إن الله قسم بينكم فأحسن القسمة، وإنه من يرغب برأيه عن رأى الله عز وجل يضل ، أوص لقرابتك ممن لا يرث . ثم دع المال على ماقسمه الله عليه» . ويقول الضحاك : «من مات من غير أن يوصى لأقربائه فقد ختم عمله بمعصية» !

رابعاً : إن حق الورثة الثابت لهم بكتاب الله تعالى إنما يتعلق بما يبقى بعد الوصية التى تجوز فى حدود الثلث . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «إن الله تبارك وتعالى تصدق عليكم بثلث أموالكم فى آخر أعماركم ، زيادة على أعمالكم ، فضعوه حيث شئتم» . وآية المواريث تقرر ذلك وتؤكده مرة ومرة ومرة : « فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ » ، « فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ » ، « . . . فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ »

خامساً : ليس هذا الحق الذى أوجبه القانون ميراثاً ، بل هو وصية لاتتجاوز نطاقها الشرعى وهو الثلث .

سادساً . جرى عرف المسلمين فى جميع البلاد والأزمان على إعطاء هؤلاء الأحفاد هذا النصيب ، عن طريق الهبة الصريحة أو المستورة بالبيع أو الوصية ، أو غير ذلك من التصرفات .

وننتهى من هذا إلى أن كل مازاده المشرع هو أنه ناب عن الموصى الذى حالت المؤثرات الوقتية والموانع غير الشرعية دون إيصائه ، أوعا جلته المنية قبل أن يوصى لأحفاده ، وأنشأ الوصية لهم بهذا القدر نيابة عنه بحكم القانون ، كما يطلق القاضى الزوجة التى تطلب التطليق للضرر نيابة عن زوجها ، وكما يباع العقار جبرا نيابة عن صاحبه سداداً لدين ، أو تحقيقا لمصلحة ، رفعا للظلم وإيصالا للحقوق لأربابها ، والله سبحانه وتعالى يقول : « فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ »

وبعد — فهذا ما اتسع له المقام بيانا لمشروعية هذا القانون من حيث المبدأ . أما ما لوحظ فى تطبيق أحكامه فى الإقليم المصرى فى بعض الحالات من شذوذ ومفارقات ، فهذا أمر آخر يمكن تلافيه . بتعديله على ضوء القانون المعمول به فى الإقليم السورى ، الذى أخذ مبدأ الوصية الواجبة عن القانون المصرى ، دون أن يتابعه فى تفصيلاته . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

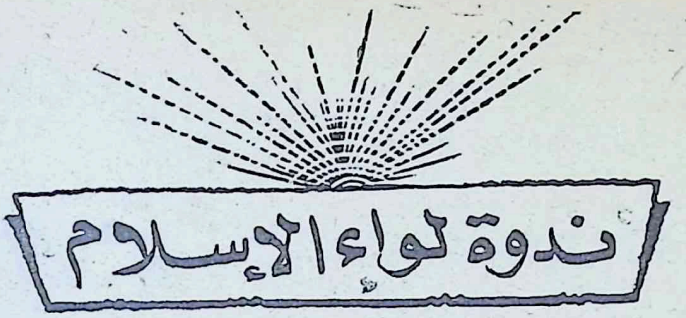

إلغاء عقوبة الإعدام

فى مساء الثلاثاء ١٩ من ذى الحجة سنة ١٣٧٩ الموافق ١٤ يونية سنة ١٩٦٠ ، انعقدت ندوة لواء الإسلام بدار « مجلة لواء الإسلام » وقد حضرها الأساتذة أحمد حمزة ، أمين عز العرب ، حسن كامل الملطاوى ، عثمان زهدى ، أنور شلبى ، سليمان العقاد .

والأساتذة : محمد البنا ، محمد أبو زهرة ، الدكتور عبد العزيز عامر ، عبد الرحمن الضبع ، أحمد الشرباصى ، عبد الرحيم فودة ، زكريا البرى ، محمد إبراهيم الجزيرى ، محمد على شتا .

وقد تناولت الندوة الكلام فى « إلغاء عقوبة الإعدام » .

الأستاذ أحمد حمزة :

تعقد ندوات فى هذه الأيام لإلغاء عقوبة الإعدام ، وقد أكثروا منها فى وقت يعدل فيه قانون العقوبات ، فما رأى الإسلام فى إلغاء هذه العقوبة ؟ .

نرجو أن تتناول الندوة بحث هذا الموضوع .

الدكتور عبد العزيز عامر :

نص قانون العقوبات على حالات قرر فيها عقوبة الإعدام على سبيل الوجوب أو الجواز ، ومن أهم هذه الحالات جريمة القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد ، أو مع سبق الإصرار ، أو مع الترصد ، وجريمة القتل بالسم ، وجريمة الحريق عمدا إذا ترتب عليها وفاة أحد الأشخاص الذين كانوا فى الأماكن المحترقة ، وبعض الجرائم المخلة بأمن الحكومة فى الداخل ، أو بأمنها فى الخارج ، والتحريض عمداً على الاخلال بوسائل النقل اذا ترتب على ذلك وفاة شخص أو أشخاص . ففيما يتعلق بجريمة القتل العمد لم يعاقب عليها هذا القانون بالإعدام ، بل عقوبتها فيه الأشغال الشاقة المؤقتة أو المؤبدة ، والمعاقبة بالإعدام قاصرة على ما إذا كان العمد مقترناً بسبق إصرار أو بترصد أو بهما معا ، أو كان القتل بالسم أو ما إلى ذلك مما ورد فى القانون .

ولكن الشريعة الإسلامية تقرر الإعدام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

قصاصاً فى جريمة القتل العمد سواء كان هناك سبق اصرار أو ترصد أولم يكن مادام قد ثبت العمد. أما الجرائم الأخرى المقررة فيها عقوبة الإعدام كالإخلال بوسائل النقل وكالحريق، فإنها يمكن أن تدخل فى نطاق الشريعة الإسلامية، لأن فى هذه الشريعة خلافا عليها، فهناك من يقول بالإعدام، وهناك من لا يقول به. والإعدام فى بعض هذه الحالات على سبيل التعزير أو من باب السياسة للإمام. وهناك حالات هامة جداً تعاقب فيها الشريعة الإسلامية بالإعدام ولا يعاقب عليها قانوننا به، بل قد لا يعاقب عليها أصلا. ومن هذه الحالات الزنا للمحصن فعقوبته فى الشريعة الإسلامية الإعدام رميا بالحجارة، أما القانون فلا يعاقب على الزنا فى ذاته، ولكنه يعاقب عليه إذا تعرض للمساس بحرمة الزوجية أو كان مع شخص قاصر، أو كان هناك أى نوع من أنواع الإكراه المادى أو الأدبى.

وفى الشريعة الإسلامية أن صاحب الدم إذا عفا عن الجانى لا يقتص منه، وهذا لا يمنع من أن يعاقب بعقوبات تعزيرية. وجمهور الفقهاء فى الشريعة على التشدد فى الإثبات فيما يتعلق بجرائم الحدود والقصاص، فمثلا القصاص عند الجمهور لا يثبت إلا بالاقرار وبالشهادة. أما فى قانون العقوبات الوضعى فإنه يكفى اقتناع القاضى بأن الجانى قد ارتكب الجريمة المنسوبة إليه المستحقة للإعدام، مادام أن فى الأوراق سنداً لهذا الاعتقاد. ومن هذا البيان السريع يبدو أن الأحكام الخاصة بالإعدام فى القانون الوضعى فى جملتها وفى تفصيلها، لا تتفق مع أحكام الإعدام فى الشريعة الإسلامية. ولو أن بعض الحالات فى القانون الوضعى عقوبتها الإعدام وتتفق مع الشريعة الإسلامية.

إن عقوبة الإعدام عقوبة هامة فى التشريع الجنائى الإسلامى، فالله سبحانه وتعالى يقول فى القصاص: « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى » ويقول جل شأنه: « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ »، ويقول جل شأنه: « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ »، إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التى تدل دلالة قاطعة على أن عقوبة الإعدام عقوبة أساسية فى الشريعة الإسلامية. ومن هذه الناحية نتكلم فى موضوع الندوة:

الذين يقولون بإلغاء هذه العقوبة يستندون على مبررات من أهمها:

أولا: أن المجتمع لم يهب للانسان الحياة حتى يكون له أن يسلبها منه، وحق الانسان فى الحياة حق أساسى لا يمكن أن يعلو عليه حق آخر. وأقول بأن المجتمع ولو أنه لم يهب الحياة للشخص فإن من حقه أن يحافظ على كيانه وعلى بقائه، والشخص الذى يجترئ على ازهاق النفس البريئة بغير حق إنما يتعدى على بنيان هذا المجتمع، فالمجتمع لابد أن يستأصله، خشية أن يستشرى هذا الداء ويؤدى الأمر بالمجتمع فى النهاية إلى الانهيار!! ثم إن الحياة وهبها الله للانسان ونهاه عن قتل النفس البريئة بغير حق، ولكنه إذا اجترأ على ذلك وقتلها فقد خالف أمر الله سبحانه وتعالى، فحق عليه أن يجتث من المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقولون أيضاً بأن الخطأ فى حكم الاعدام لا يمكن تلافيه بخلاف العقوبات الأخرى، وأن الخطأ يجرى على البشر، ومن هؤلاء من يقضون فى الجرائم. وأقول إن الخطأ هنا نادر الوقوع جداً، والنادر لا تبنى عليه الأحكام، وإن قلنا بذلك وجب أن نمنع الطبيب من علاج المريض لأن الطبيب يخطىء ويموت بسبب خطئه عشرات بل مئات من الأشخاص يومياً، وخطأ القاضى الذى يؤدى إلى الإعدام بغير حق لا يقاس بحال من الأحوال بخطأ الطبيب وغيره من أصحاب المهن التى تتعرض للأنفس. وإذا قلنا بأن خطأ الطبيب له دخل فى إلغاء العقوبة ترتب على ذلك ألا يقضى مطلقاً بحكم من الأحكام! على أن القضاة عندما يقضون بالإعدام يتريثون غاية التريث ويقلبون الأدلة ووجه الحق فى الأمر، ولا يمكن أن يصلوا إلى تقرير هذه العقوبة إلا إذا اطمأنت نفوسهم ورضيت.

ويقولون كذلك إن تقرير عقوبة الإعدام لم يترتب عليه نقص عدد الجرائم التى يقضى فيها بالإعدام، وإن البلاد التى أبقت على هذه العقوبة يكثر فيها وقوع جرائم القتل والجرائم الأخرى التى يقضى فيها بالإعدام، كما أن البلاد التى ألغت عقوبة الإعدام لم يتغير فيها مستوى عدد الجرائم، ويقولون نتيجة لهذا الكلام إن عقوبة الإعدام ليست منتجة فى الزجر ولا فى الردع، ولا لازم فى علم العقاب.

ولكن هذا الكلام فيه مغالطة. صحيح أن عقوبة الإعدام عندنا مقررة فى بعض الجرائم تقريراً وجوبياً أو جوازياً، ومن هذه الجرائم القتل العمد مع سبق الإصرار، لكن جرائم القتل عندنا تتزايد ولا تتناقص، وسبب ذلك أن قانون العقوبات يعطى القضاة حق تقدير ظروف الرأفة فى كل حالة يرونها، ومقتضى ذلك أن ينزلوا بالعقوبة من الإعدام إلى الأشغال الشاقة. على أن بعض البلاد التى ألغت عقوبة الإعدام عادت إلى فرضها، وتذبذب بعضها فى ذلك، مما يدل على أن هذه العقوبة أساسية فى علم العقاب.

هذا ما يمكن أن أقوله فى الرد على من يريدون إلغاء هذه العقوبة. وقد أوصى مؤتمر المحامين العرب الخامس المنعقد فى بيروت سنة ١٩٥٩ بإلغاء عقوبة الإعدام فى الجرائم السياسية والإبقاء عليها فى غيرها من الجرائم من حيث المبدأ. وهذا الاتجاه لا يبتعد عن اتجاه الشريعة الاسلامية كثيراً.

وأريد أن أقول إننا لا يصح أن نفكر بصفتنا أمة إسلامية فى إلغاء بعض المواد التى نصت على إلغاء عقوبة الاعدام فى بعض الجرائم، ولكن يجب أن يعدل القانون بحيث تستبعد عقوبات الاعدام التى لا تتفق مع الشريعة الاسلامية، وتوضع عقوبات الاعدام بما يتفق مع هذه الشريعة.

الأستاذ أمين عز العرب:

إن القرآن الكريم قد بين حدوداً معينة لكثير من الجرائم، ومع الأسف لم يبق من هذه الحدود إلا حد القتل لمن قتل، أما حدود السرقة والزنا وغيرهما، فقد انتهت واندثرت، وحلت محل هذا التشريع الكريم، الذى وضعه المولى سبحانه وتعالى، قوانين وضعية فى ظروف سبقت إليها البلاد

جروب مجلات قديمة - مجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مختلف العصور الماضية ، راضية أو كارهة ، فلم يبق إلا حد القتل ، وهو حد واضح وضوحاً تاماً فى كتاب الله سبحانه وتعالى إذ يقول : « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ » وانتهت الآية بقوله جل شأنه : « وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ » .

فإذا كانت عقوبة الإعدام هى البقية الباقية من الحدود ، فمن الواجب علينا أن نحرص عليها ، بل أن نفكر فى باقى الحدود التى أهدرناها وأهملناها ، بدلا من أن نأتى على تلك البقية الباقية ، وقد قال جل شأنه : « وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ » ، والحق يعنى الحد والتأديب .

فسبيل الله واضحة جلية ، وهى أن تقتل النفس بالحق فى الحدود التى رسمها ووضعها سبحانه .

الأستاذ محمد البنا :

عجيب أن يقوم جماعة من المسلمين فى بلد إسلامى ، يطالبون بإلغاء حكم إسلامى :

ولكن هى الأيام قد صرن كلها
عجائب حتى ليس فيها عجائب !!

أفهم أن دول أوروبا تتحدث وتتكلم فى إلغاء هذه العقوبة لأمرين ، الأول : أنهم مسيحيون ، يزعمون أن الإنجيل جاء بالعفو وجاء بعدم الإعدام انتقاماً من القاتل . والأمر الثانى : أن أوروبا على الإطلاق فصلت السلطة الزمنية عن السلطة الدينية ، حتى لم يبق اتصال بينهما . وحتى على فرض أن الإنجيل جاء بعقوبة الإعدام ، فهم لا يلقون إلى الإنجيل بالا ، لأنهم تركوا تعاليمه وأخذوا بتعاليم البشر . أما المسلمون فلم يقولوا علناً انهم فصلوا السلطة الدينية عن السلطة الزمنية ، فالقول عندهم بإلغاء عقوبة الإعدام قول بإلغاء قول الله تعالى : « وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » . ومثل هذا لا يصح أن يقول به مسلم .

وأعجب من هذا أن يقول بعض الكتاب « إن عقوبة الإعدام هذه عقوبة وحشية ، وأن الانتقام ليس من شأن الإنسان الكامل ، وأن أوروبا التى بلغت أوجاً من الحضارة والرقى ، ألغت هذه العقوبة ، لأنها أرادت أن تبتعد عن الوحشية وعن الانتقام !! تعالوا نناقشكم : أنتم جماعة تقدرون الماديات وتهدرون المعنويات ، لأنكم أبحتم السجن المؤبد فى عقوبة القتل .. فهل تقييد حرية الإنسان وتكليفه قطع الأحجار ، أخف عندكم من القتل ؟ ما ذلك إلا لأنكم تعدون الحياة نوعا من المحسوس ! وهذا مغالاة وتجن على ضروب الحياة . .

إن الناس الذين قدروا معنويات الحياة قالوا إن الإنسان بقيمته المعنوية لا بقيمته المحسوسة المادية ، والسارق حين يسرق ربع دينار ، اعترض بعضهم على حده وقال :

يد بألف مئين درهم وُدِيت
ما بالها قطعت فى ربع دينار

فأجابه الذى يفهم معنويات الحياة كما ينبغى أن تفهم فقال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عز الأمانة أغلاها ، وأرخصها
ذل الخيانة فافهم حكمة البارى

وقد يكون من الفضول أن أقول إن الشرائع كلها أجمعت على أن الإعدام يجب أن يكون قصاصاً لمن قتل نفساً بغير حق . وأريد أن أنبه إلى أن المسيحيين يقولون إن الإنجيل لم يجىء بعقوبة الإعدام ، وهذا من أكبر الأخطاء . هم يحتجون بأن الإنجيل قال : «من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر» ولا يفهمون معنى هذه الآية ، إذ هى تتضمن نوعاً من الحث على العفو والصفح كما جاء فى القرآن الكريم : « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا . فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ » .

والإنجيل يقول : « أنا ما جئت لأبطل الناموس » ، أى التوراة ، وحكم التوراة معلوم عندنا فى القرآن : « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ » ، فإذا كان الإنجيل لم يجىء ليبطل الناموس ، بل جاء ليؤيده ، فقد جاء بعقوبة الإعدام .

على أن القرآن أخبر بأن عيسى عليه السلام جاء مصدقا لما بين يديه من التوراة ، إذ قال : « وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ » .

أما قولهم : إن هذه العقوبة لم تؤثر تأثيراً صالحاً فى المجتمع ، ولم تقل بسببها الجرائم ، فهذه مسألة تحتاج إلى إحصاءات ، وثانياً ، هم فى غفلة عن طبائع الناس وأهوائهم ونزعاتهم !! عندنا فى صعيد اقليمنا الجنوبى وريفه قوم يؤجرون على القتل ويساومون على أجره ، فهؤلا الذين تصل بهم الوحشية إلى هذا الحد ، أنقول إن من الوحشية قتلهم قصاصا ! ! إن الاجتماعيين جميعا متفقون على أن الإنسان عضو من جماعة ، والعضو إذا كان فاسداً كان جديراً بالبتر .

إن التفكير فى مثل هذه الآراء سينتهى إلى المساس بالعقيدة الدينية ، وبيان ذلك أنه إذا ألغيت عقوبة الإعدام ، وقد ألغيت قبلها عقوبات أخرى ، والمجتمع دائماً قائم ، فسينتهى الأمر بأن يقول الناس ان القرآن كان يقول : « ولكم فى القصاص حياة » وقد ألغينا عقوبة الإعدام ولم يصبنا شىء ، ولم يدركنا الفناء ! !

فهؤلاء المجددون هم فى الواقع مبددون ، وسينتهى الأمر إذا سايرناهم بإطلاق هذه العقيدة واعلانها . فعلى أئمة الدين وعلى قادة الفكر أن يحموا عقائد أبنائنا وإخواننا ، وأن يصونوهم من شر هؤلاء الدعاة ، وإلا شاركوهم فى الإثم ! وإنما هلك من قبلنا بكثرة تأويلهم وانحرافهم عن فهم الصواب . وإنا قد بلغنا . اللهم فاشهد .

الاستاذ حسن كامل الملطاوى :

لقد نجح أسلافنا فى صيانة هذه الشريعة الغراء بتمسكهم بما كان عليه المسلمون الأوائل فى صدر الإسلام أيام الرسول عليه الصلاة والسلام ، حتى أنهم كانوا يتحرزون فى المباحات خشية الوقوع فى المكروه .

وإنى أذكر جيداً أن أول ما تهاون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيه نساء المسلمين فى هذا الزمان هو تخففهن من البراقع ، فرفعنها وأجيز لهن الظهور فى الشوارع سافرات . وكن يلبسن « الحبرة » المعروفة من قطعتين ، قطعة عليا ، وقطعة سفلى ، ثم قيل لماذا تلتزم النساء اللون الأسود ، فخلعن اللون الأسود ولبسن المعاطف الخفيفة والثقيلة ، ثم قيل لماذا يلبسن المعاطف ، فالفساتين تغنى عن المعاطف ، ثم كشفن عن الذراعين وعن الرأس وعن النحر وعن الظهر ، وهكذا ، ثم كانت فساتين السهرة ، ثم أبيح اختلاط الرجال بالنساء ، ثم كانت المجتمعات التى نسأل الله سبحانه وتعالى ألا يأخذنا بما يجرى فيها من المآثم والمعاصى ! ! وهذا الذى حدث لا يزيد عمره على ربع قرن .

فالواقع أن العناية بأمر الشرع واجبة ، وأعتقد أن الرعية لو بلغت الراعى أولا بأول رغباتها فى صيانة الشرع ما تخلف عن معاونتها فى صيانته . ولكن العيب هو عيب سكوتنا عن الشر فى بدايته حتى يستفحل ويعم البلاء ، فتكون المشكلة أكبر من أن يعالجها حاكم فى وقت قصير ، ثم تتعقد أكثر وأكثر ، فيتورط الحكام بعضهم تلو البعض ، فيخشى الخلف أن يقال لماذا يصنع ما لم يصنع السلف ، وهكذا .

فالمسألة فى رأيى أوسع من مسألة التفكير فى إلغاء عقوبة القتل ، وان الله سبحانه وتعالى ، وهو الذى خلق الخلق ويعلم ما تصلح به أمورهم ، هو الذى شرع ، ولا شريعة أفضل من الشريعة التى اختارها الله ومن علينا بها : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا » .

إننا فى حاجة إلى إصلاح الكثير من أمور هذا الدين ، وإن أكثر المسلمين مع الأسف يستحقون أن يقوم عليهم حكم الله فى ترك الصلاة والتهاون فى الصيام وغير ذلك !

وصدق رسول الله الكريم الذى قال : « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » ، فالراعى الصغير مسئول فى حدود رعيته فى بيته ، والراعى الأكبر مسئول فى حدود رعيته الكبرى ، حتى لقد كان الفاروق عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقول : « والله لو أن جملا هلك ضياعاً على شاطىء الفرات لحاسب الله عليه آل الخطاب » . وبهذا يصلح المجتمع فالحلال بين والحرام بين والله المستعان .

الاستاذ زكريا البرى :

أود أن أضيف إلى مقالى الذى نشرته المجلة عن هذا الموضوع فى الشهر الماضى ، أن الاسلام رغم أنه شرع عقوبة الإعدام قصاصاً ، فإنه فى الوقت نفسه حبب فى العفو ودعا إليه ، إذا ما رأى ولى الدم ما يدعو لذلك ، ومعنى هذا أن تشريع الإسلام للقصاص روعى فيه بصفة جوهرية جانب ولى الدم نفسه قبل المجتمع ، لأنه هو الذى يشعر بثقل الجريمة شعوراً قوياً ، فإذا رأى ولى الدم أن القانون يقف عقبة دون القصاص له ، فإنه قد يثأر بنفسه ، من القاتل أو من أقربائه إذا ما وضع هذا القاتل فى السجن ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما يحدث فى البلاد التى تسيطر عليها عادات الجاهلية، ولهذا كان الإسلام فى تقريره لعقوبة القصاص مراعياً حق ولى الدم قبل كل شىء، دون أن يؤثر هذا فى حق ولى الأمر فى أن يوقع العقوبة التى يراها على هذا القاتل، حتى لو كانت الإعدام، مراعاة لحق المجتمع أيضاً، كما إذا كان القاتل محترفاً مهدداً لأمن الناس وطمأنينتهم.

قرر الإسلام هذه العقوبة فى القرآن نفسه: «ولكم فى القصاص حياة»، فإذا ما أريد تعديل القانون الوضعى على ضوء أحكام الإسلام، فليكن على أساس أن الإسلام لا يقر الإلغاء، إنما يفتح باب العفو عن هذه العقوبة لولى الدم نفسه. أما أن تلغى إلغاء نهائياً، فهذا ما لا يقره الإسلام أبداً.

وعقوبة الإعدام عقوبة عادلة لأنها ليست إلا جزاء من جنس عمل الجانى نفسه، فلم نعاقبه بأكثر مما اقترف، وهو الذى قتل نفسه. وأياً ما كانت العقوبة التى تحل محل هذه العقوبة فهى لا تغنى غناءها مطلقاً. والأشغال الشاقة المؤبدة التى يقترحونها إذا ما طبقت بألفاظها وعنوانها كانت أقسى من الإعدام، وخير للانسان أن يموت من أن يستمر طول حياته مسجوناً، ولن ينتفع به المجتمع فى شىء! وإذا ما طبقت كما هى الآن وكما نعلم جميعاً من أنها لا تتجاوز فى بعض الأحيان خمسة عشر عاماً أو أقل، فانها تكون عقوبة تافهة بسيطة لا تردع مجرماً أبداً.

إننا لا نريد أن نحافظ على حياة خمسة أو عشرة من المجرمين لنفتح الباب لقتل آلاف من الأبرياء الآمنين.

الاستاذ عبد الرحيم فوده:

الكلام فى إلغاء عقوبة الإعدام هو كالكلام الذى قيل فى بيت الطاعة، والذى قيل فى تعدد الزوجات، والذى قيل فى الطلاق، فهو كله كلام يثار لتشويه المعانى الإسلامية فى أذهان المسلمين، وللقضاء على معالم هذا الدين. ذلك أن الله يقول: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ»، ولو أننا احتكمنا إلى المنطق الديمقراطى، وفهمنا القانون كما يفهمه رجال القانون، لعرفنا أن التفكير فى هذا يجافى وينافى روح الجماعة، فكل قانون لا يستلهم روح الجماعة، ولا يمثل روحها، لا يعتبر قانوناً ولا يكتب له الدوام والبقاء. فليس لهيئة من الهيئات فى ظل المنطق الديمقراطى أن تفرض قانوناً لا يرضاه الشعب، والشعب العربى وغالبيته مسلمة، وهو يؤمن بدينه ولا يفرط فيه، لا يمكن أبداً أن يستبدل بكلام الله كلاماً آخر، ولا بقانون الله قانوناً آخر. فإذا احتكمنا إلى المنطق الديمقراطى، فيجب أن يستلهم هؤلاء روح الجماعة، وإذا احتكمنا إلى المنطق الإسلامى فيجب أن يستلهم هؤلاء عقلية المسلمين وكتاب المسلمين، وهذا يدعونى إلى القول بأن الكلام فى هذه المعانى كلها إنما أريد به تشويه المعانى الإسلامية، وبلبلة أفكار المسلمين، وسلخ الأمة العربية الإسلامية عن عروبتها وعن إسلامها.

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

عقوبة الإعدام ليست تشريعاً حديثاً ، حتى يصح أن نجعلها موضعاً لذبذبة الإلغاء والإبقاء ، والرفع والإعادة ، وإنما هى عقوبة قديمة فى زمنها وفى نتائجها ، وفى زجرها وردعها . والمشرعون ما بين مسلمين وغير مسلمين قد فرغوا من بحث هذه العقوبة وتكييفها ، وحتى الذين نادوا بهذا الإلغاء حينما لم يستطع أحدهم أن ينادى بإلغاء العقوبة إلغاء كاملا ، فمنهم من يعارضها ومع ذلك يقررها فى الاضطرابات السياسية وأوقات الحروب ، ومنهم من ينفر منها ، ومع ذلك يدعو إليها عند خطورة الفرد على الهيئة الاجتماعية ، ومنهم من يكره عقوبة الإعدام ومع ذلك ينادى بتطبيقها على المجرم بطبيعته .

والذين يدعون إلى إلغاء عقوبة الإعدام يحتجون بحجج كثيرة : منها أن عقوبة الإعدام عقوبة تلزم إذا نفذت ، ولا يستطاع تغيير آثارها ، ويستشهدون على ذلك ببعض حالات نادرة جداً لا تُعَدّ بها قاعدة . ونرد على هذا بأن التشريع الإسلامى قد أحاط هذه العقوبة بكل الضمانات الكافية التى تبعدها عن الخطأ والشبهة عند تنفيذها ، فهناك عدالة القضاء ، مع الاعتراف بالجريمة ، مع شهادة الشهود العدول ، مع عدم وجود أى شبهة يمكن أن يستند إليها القاضى إذا لاحت له لينتقل من عقوبة الإعدام إلى ما بعدها من عقوبات . كل هذه الضمانات وغيرها كافية لأن تجعل عقوبة الإعدام إذا طبقت فى ظل التشريع الإسلامى بعيدة عن هذا النقد الذى يقولون به ، والرسول يقول : « إدرءوا الحدود بالشبهات » .

على أن هناك كثيراً من العقوبات غير الإعدام لا يمكن تغيير آثارها فى نفس من عوقب بها إذا ظهرت براءته ، كالسجن والجلد ، والتعويض المالى لا يمحو الإهانة التى لحقته فيها .

كذلك من الاعتراضات التى يعترض بها هؤلاء قولهم إن الحياة الانسانية سامية عزيزة ، وهى ملك خاص لصاحبها ، فيجب ألا يعتدى عليها أى كائن ! ونجيب بأن حياة الانسان ليست ملكا له ، ولكنها ملك لله خالق السموات والأرض ، والحديث يقول : « الانسان بنيان الله ، ملعون من هدم بنيانه » ليوضح لنا أن الانسان ليس ملكا لنفسه ، لأنه بناية ربه ، ومن بنى شيئاً كان أحق به وأولى ، والذى وهب الحياة وصانها هو نفسه الذى شرع القصاص منها عندما تعتدى على حياة مماثلة لها . وعندما يتظاهر المعارضون لعقوبة الاعدام بالرحمة والشفقة على القاتل يكونون قد عرضوا أنفسهم للون من التناقض ، إذ كان من واجبهم أولا أن يكونوا على الحقيقة رحماء مشفقين على هذه الروح التى حرم الله أن تقتل والتى أزهقها ذلك القاتل ! وليتنا نتذكر هنا قوله تعالى : « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » أو نتذكر : « كما تدين تدان » أو نتذكر : « الجزاء من جنس العمل » . ! !

ولقد أورد لنا أحد القضاة تشبيهاً فى هذه الناحية ، فهو يقول إن رجال القانون متفقون على مشروعية الدفاع عن النفس ، ويقولون إن المدافع عن نفسه من حقه أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقتل خصمه فى حالة الدفاع عن النفس إذا اضطر إلى ذلك ، ثم يشبه هذا القاضى المجتمع بالشخص يدافع عن نفسه ، لأن القاتل الذى يستحق الاعدام قد اعتدى على شخصية المجتمع بإزهاقه فرداً من أفراده وجزءاً من أجزائه ، فالمجتمع عند ما يطالبه بالقصاص ، وعند ما يحكم عليه بالاعدام ، إنما يكون فى حالة دفاع عن نفسه ، أى عن شخصية المجتمع .

وعقوبة الاعدام أخيراً عقوبة رادعة زاجرة ، ومن لطيف ما ذكره النائب العام الأستاذ حافظ سابق أنه لما انتهت الحرب بين الصين وانجلترا فرضت انجلترا على الصين المقهورة معاهدة سميت « معاهدة الأفيون » ، وألزمت الصين بمقتضاها أن يتعاطى رجالها ونساؤها جميعاً الأفيون ، حتى صار الأفيون جزءاً من طبيعة الصين ، وسبب لهم من الكوارث والنكبات ما يعرف ومالا يعرف ، ولما قامت الثورة الصينية سنة ١٩٤٩ أصدرت حكومة هذه الثورة قانوناً يقضى بإعدام من يتعاطى الأفيون من أهل الصين ، ثم يقول النائب العام : إنه لا يوجد الآن فى الصين من يتعاطى الأفيون ، لا من الرجال ولا من النساء على السواء ، وكان الفضل فى ذلك راجعاً إلى عقوبة الاعدام .

فعقوبة الاعدام تشريع رادع زاجر مؤدب لايغنى عنه سواه ، وليس فيه إسراف أو اعتساف ، بل فيه قصاص وإنصاف .

الاستاذ محمد أبو زهرة :

إن الشريعة قررت عقوبة الاعدام ، للقصاص واعتبرته حماية للناس جميعاً

هذان أخوان من ولد آدم يحكى الله سبحانه قصتهما « إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ . لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » « فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ » إلى أن قال سبحانه : « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ، وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا » .

ولا يوجد أى تعبير قانونى أو اجتماعى مثل هذا التعبير يصور أن جريمة القتل اعتداء على الناس جميعاً ، وأن احياءها بالقصاص ممن قتل إحياء للناس جميعاً .

ومثل ذلك قوله تعالى :

« وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ » فقد قال العلماء إن التنكير هنا للتعظيم ، فالمعنى حياة هانئة سعيدة لاشقاء فيها ولا اضطراب ، بل فيها أمن ، وسلام . وقالوا إن هذه العبارة أبلغ كلام يمكن أن يقال فى هذا المقام . وقد عقد فخر الدين الرازى فى تفسيره موازنة بين كلمة كانت تعد أبلغ كلمات العرب وهى قولهم « القتل أنفى للقتل » وبين قول الله تعالى « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » فتبين تفاهة كلمة العرب بجوار كلمة الله

https://t.me/megallat/ Not-for-sale

قال الله سبحانه وتعالى :

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى » ثم بين سبحانه وتعالى أن الشرائع السماوية كلها على أن القصاص واجب لازم وأنه حماية للمجتمع . والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لزوال السموات والأرض أهون عند الله من قتل امرىء مسلم بغير حق » .

لكننا لا نقف عند بيان الشريعة ، ولا عند ذكر نصوصها ، بل يجب علينا أن نتصدى لحجج الذين يدعون هذه الدعاية ، ألهم وجهة نظر تعتبر ؟ لقد ذكر الدكتور عبد العزيز عامر أوجهاً ثلاثة لهم ، وأيده الأستاذ أحمد الشرباصي في وجهين منها : الوجه الأول أن عقوبة الاعدام اعتداء على النفس من المجتمع ، والمجتمع لا يصح أن يعتدي على النفس ، لأن النفس حق للمجتمع . والوجه الثاني أن الخطأ في هذه العقوبة لا يمكن تداركه . والوجه الثالث ماقيل من أن البلاد التي ألغت عقوبة الاعدام لم تزد فيها جرائم القتل ، إنما نجدها تزداد في البلاد التي تقرر عقوبة الاعدام . والحقيقة أن هذا منطق ابتدأ بأنه نشأ في أوربا دراسات تدعو إلى الشفقة بالمجرم وتنسى المجني عليه ، فوجدنا بين الكتاب الطليان وبين الذين يحاكونهم في اقليمنا الجنوبي من يدعون لا إلى الغاء عقوبة الاعدام فقط بل يدعون تقريباً إلى إلغاء كل العقوبات !! وجدنا بعض الكتاب عندنا يقول إن المجرمين أنواع أربعة : مجرمون أصيبوا بأمراض عصبية ، وإن لم تبلغ درجة الجنون ، ومجرمون أصيبوا بعقد نفسية ، وأشخاص ارتكبوا جرائم ارتكاباً عرضياً ، وهؤلاء كما يقول ذلك الكاتب تقضي العدالة بألا يعاقبوا ، لأن الأولين أصيبوا بأمراض عصبية ، والآخرين أصيبوا بعقد نفسية ، والطائفة الثالثة لا تعد مجرمة ، فلو أن إنساناً أخطأ أو استغضب فبدا غضبه بقتل آخر ، لا يعده مجرما ، وعلى ذلك لا يستحق عقابا . أما الطائفة الرابعة فسماهم المجرمين بالاعتياد ، وهؤلاء قال إنهم مرضى وعلينا أن نعالجهم بدل أن نعاقبهم !! هذا الاتجاه الفكري هو الذي انتهى إلى هذه النتيجة ، إلى التفكير في إلغاء الاعدام ، لأنه مادام كل أنواع المجرمين مرضى وأنه يجب علاجهم بدل عقابهم ، فمن باب أولى لا يصح أن يعدموا . . . ثم يقول هذا الكاتب أيضا في كتاب له ان العدالة فوق القانون والرحمة فوق العدالة !! وهذا كله ليس تفكيراً إسلاميا ، وليس منطقاً سليما من ناحية علاج آفات المجتمع ، ذلك لأنه نظر إلى الجاني المجرم ولم ينظر إلى المجني عليه البريء !! لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من لا يرحم لا يرحم » ، وهؤلاء يقولون : من لا يرحم يرحم ، فأي المنطقين أهدى سبيلا ؟ يقول الله سبحانه : « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً » . فالعقوبة في الإسلام اتجهت أولا ما اتجهت إلى شفاء غيظ المجني عليه ، وهذا هو الذي يؤدي إلى السلام والى الرحمة وإلى الأمن . والرحمة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليست رحمة بالجناة والمجرمين، ولكنها رحمة بالمجتمع كله، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعوة إلى الرحمة، وكان يقول: «الراحمون يرحمهم الرحمن. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، فقال له بعض الصحابة: لقد أكثرت من ذكر الرحمة يا رسول الله، ونحن نرحم ذرياتنا ونساءنا، فقال: «وما هذا أريد، إنما أريد الرحمة بالكافة».

على أن رحمة الإسلام ليست سلبية، فمن التسامح ما يخفي في نفسه أشد أنواع القسوة، والرحمة بالمجرم هي عين القسوة والغلظة!!

وكذلك القرآن الكريم يدعو إلى الرحمة والعفو في قوله تعالى:

«فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ»، ولكن بعد أن قال: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى»، وتسميته بأخيه تدل على الترغيب في العفو ما أمكن العفو.

وإني أقول إن تلك الدعوات المنحرفة المبنية على انحراف نفسي وفكري هي واردات أجنبية لا يصح أن نقبلها، فكما ورد لنا من أوروبا أمراض جسمية وأمراض للنفوس، فكذلك وفد لنا ذلك المرض الفكري الذي لا ينتج شيئاً إلا الفساد.

وإذا كان لي أن أؤيد فكرة تتعلق بالإلغاء، فهي ما اقترحه مؤتمر المحامين العرب ببيروت، من إلغاء عقوبة الإعدام السياسي، أما ما عدا ذلك فهو مناقض للشرع.

والخلاصة

ان الغاء عقوبة الاعدام لا يتفق مع الشرع، بل يصادمه ويعارضه، ويؤدي الى افساد المجتمع.

آل بيت الرسول

الكتاب الجديد الذي تعطر صفحاته بالحديث عن آل النبي الكريم، فيقص عليك تاريخهم وأخلاقهم ومواقفهم في سبيل الله والدين والحق.

للأستاذين

محمد كامل البنا — محمد توفيق عربه

يطالعك أيها المسلم مع هلال العام الجديد

فاحرص على اقتنائه قبل أن تنفد نسخه

صدر اليوم. يطلب من مجلة لواء الاسلام ١١ شارع شريف باشا القاهرة

صندوق بريد ١٩٨٢ . القاهرة.

ومن المؤلفين ومن المكتبات الشهيرة

الثمن ١٥ قرشاً — يضاف إليها ٥٥ مليما أجرة البريد مسجلا

حصريا مجلات قديمة تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

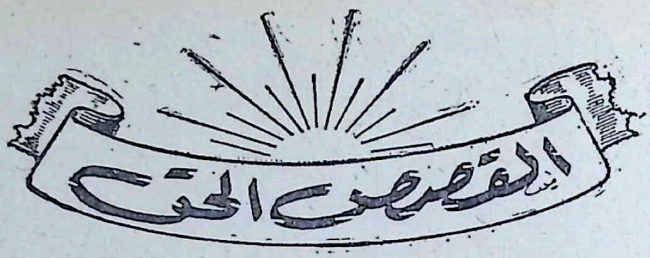

« إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ » — « وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً »

تزوج أوس بن الصامت ، وهو أخو عبادة بن الصامت . من خولة بنت ثعلبة، وكانت خولة بدينة البدن جسيمة الجسد ، وسيمة ذات جمال ورواء وصباحة ، وفيها أنوثة وجاذبية ، وقد اطمأن بهما العيش ، وطابت لهما العشرة ، وصفت لهما الحياة ، وأقاما على ذلك دهراً طويلا ، أنجبا فيه أولاداً عدة ، كان منهم من كبر وزال همه ، وكان منهم الصغير الذى لم يزل كلاً على أمه ، تحمل أثقاله وترعى شئونه ، وتقوم على تنشئته .

ودخلت خولة يوما فى الصلاة ، ورآها زوجها وهى ساجدة ، ونظر إلى عجيزتها ، فتاقت نفسه إليها ، وما إن انصرفت من صلاتها حتى أرادها لنفسه ، ولكنها امتنعت عليه ! وكان أوس رجلا فيه سرعة ولمم « طيش » فلم يتمالك أن غضب وثار ثائره وفار فائره وقال لها : « أنت علىّ كظهر أمى » ، وكان الظهار من طلاق الجاهلية ، ومن أشده تحريماً ! وشق على أوس أن تصبح بائنة منه إلى غير رجعة ، ثم ندم على ما قال ، وحين سألته خولة أجاب قائلا : ما أظنك إلا حرمت على .

وأتت خولة النبى صلى الله عليه وسلم فزعة حزينة ، تلتمس عنده مخرجاً ، قالت : يارسول الله إن زوجى أوس بن الصامت تزوجنى وأنا شابة غنية ، ذات مال وأهل ، حتى إذا أكل مالى ، وأفنى شبابى ، وتفرق أهلى عنى ، ظاهر منى ، وقد ندم على ما كان منه ، فهل من شىء يجمعنى وإياه ينعشنى به ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وصلم : « حرمت عليه » ، فقالت : يارسول الله والذى أنزل عليك الكتاب ، ماذكر طلاقا ، وإنه أحب الناس إلى ، وأبو ولدى ، وإن لى منه صبية صغاراً ، إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إلى جاعوا !! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حرمت عليه » ، فقالت : أشكو إلى الله فاقتى ووحدتى ، قد طالت صحبتى ونفضت له بطنى . فقال رسول الله صلى عليه وسلم : « ما أراك إلا حرمت عليه ، ولم أومر فى شأنك بشىء » ، فجعلت تراجع النبى صلى الله عليه وسلم فإذا قال لها عليه الصلاة والسلام : حرمت عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

قالت : أشكو إلى الله فاقتى وشدة حالى ، اللهم أنزل على لسان نبيك .

كان هذا أول ظهار فى الإسلام ، ولم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم أن يفصل فيه برأى أو يقضى فيه بحكم ، وهو صلوات الله عليه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى . وفيما هى فى مراجعتها للنبى حينا ، والشكوى إلى الله حينا ، ترفع طرفها إلى السماء مرة ، وتخفضه إلى الرسول مرة أخرى ، إذا بجبريل عليه السلام ، يهبط مؤذناً بحل العقدة ، وإذا الرسول الكريم صلوات الله عليه يقول لخولة : « ادعى زوجك » ، فجاء ، فتلا عليه قوله تعالى : « قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ، وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ واللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ، إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ . الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ، مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ، إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ، وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ، وَإِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ . وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ، فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ، ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ، واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ . فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ، فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ، ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ ، وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ »

وسمع أوس الآيات ، وفيها حكم الله ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « هل تستطيع أن تعتق رقبة » ؟ قال : إذن يذهب مالى كله ، الرقبة غالية ، وأنا قليل المال ! فقال له صلى الله عليه وسلم : « هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ » قال : والله يارسول الله ، إنى ان لم آكل فى اليوم ثلاث مرات قل بصرى وخشيت أن تغشو عينى ، قال : « فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ » قال : لا والله إلا أن تعيننى على ذلك يارسول الله . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « إنى معينك بخمسة عشر صاعا » ... ثم أطعم واجتمع لهما أمرهما .

شريعة سمحة ، ومبادىء إسلامية قويمة من شأنها البناء ورأب الصدع وجبر الكسر وإقامة المائل ، أرأيت كيف التمست المخرج ، وكيف دفعت الحرج ورفعت المشقة ويسرت الأحكام ؟ وكيف صانت البناء وكان يريد أن ينقض وينهار على رؤس أصحابه فإذا هم هلكى ، ولكنهم بفضل الإسلام لم يهلكوا !! فلم يهلك أوس ، ولم تهلك خولة ، وإنما انصرفا من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد أخذ كل منهما بيد صاحبه واستأنفا حياتهما مسرورين بما أنزل الله فى شأنهما وقضى به فى أمرهما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

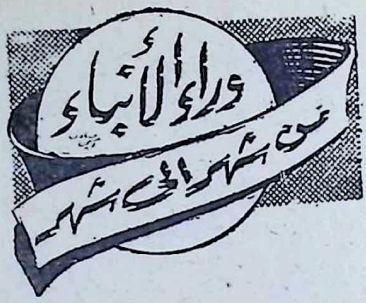

• تبحث احدى الراقصات عن طلاب وطالبات من الجامعة ليشتغلوا ويشتغلن فى الرقص مع فرقتها لتستكمل جميع العناصر الفنية فيها .

(الجمهورية)

•• ان الناس لم يرسلوا بناتهم الى الجامعة ليتعلمن الرقص ، أو لتبحث عنهن احدى الراقصات ، وانما أرسلوهن ليزددن ثقافة وعلما ، وليس من كرامة الجامعة ، ولا حرمة طالباتها ، ولا وقار المجتمع الذى نريده أن ننشر مثل هذا العبث اللاهى على الناس .

• دخل الدين الاسلامى فى جنوب السودان أربعة آلاف شخص ، لأنهم أعجبوا بما فى الدين الاسلامى من سهولة ووضوح وموافقة للفطرة .

« الأهرام »

•• وهكذا يأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، وها هو ذا الاسلام يجذب الناس الى رحابه بضوئه الباهر ، ومبادئه الفطرية ، وتعاليمه السامية ، دون أن يقوم دعاته بواجبهم المفروض عليهم ، فكيف لو قام علماء الاسلام بما أوجبه الله عليهم من نشر لدعوته ، وتوضيح لمبادئه ؟ وماذا صنع الأزهر الشريف فى هذا المجال ؟ أم أنه مشغول بمآرب أخرى هنا وهناك ...

• نالت احدى الأغنيات العاطفية المثيرة جائزة من احد الأقطار العربية قدرها ثلاثة آلاف جنيه، نصفها للمغنية وربعها للملحن والربع الباقى للمؤلف (الأخبار)

•• اننا لا ننكر قدر الفن ، ولا نجهل أثره فى النفس ، ولكننا نريد من الفن ما سما وعلا ، لا ما هبط ونزل . وان عصر البناء الذى ننشده يحتاج الى الغناء العفيف لا الى الغناء الذى يثير الغرائز ويحطم الأخلاق !! وليت هذه الآلاف الثلاثة انفقت على وجه من وجوه الخير أو ناحية من نواحى الاصلاح .

« محمد شتا »

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من طرق الدعوة

الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى عمل شريف مجيد ، لأن ثمرته الاهتداء إلى طريق الحق وإلى الصراط المستقيم ، وقد رفع الرسول صلى الله عليه وسلم شأن الدعوة إلى الله حين قال : « لأن يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من الدنيا وما فيها » . ولكن هذه الدعوة إلى الله تحتاج إلى لباقة وبراعة وحكمة وإخلاص ، ولذلك يقول الله تعالى : « أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » ، ويقول للنبي : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ » . وهذا تنبيه إلى قيمة الرفق والحكمة فى الدعوة .

أقول هذا بمناسبة أننى شاهدت مساء الخميس ١٩ مايو ١٩٦٠ فى دار الأوبرا العربية مسرحية إسلامية عربية تاريخية عنوانها « بطولة » وهى من تأليف الأستاذين أحمد الشرباصى وفؤاد الطوخى ، ومن تمثيل فرقة التمثيل بجمعية الشبان المسلمين . ومع تقديرى للغرض النبيل الذى تقصده الجمعية من وراء هذه المسرحيات ، ومع تسليمى بأثرها العميق البعيد المدى فى نفوس المشاهدين ، ومع أن المسرحية المذكورة عظيمة فى موضوعها وأسلوبها وحوادثها وحبكتها الفنية وأهدافها الروحية والخلقية والتربوية ، ألاحظ هنا بعض الملاحظات التى أرجو أن تكون موضع العناية والاعتبار من رجال جمعية الشبان المسلمين .

وأول ما ألاحظه هو وجود العنصر النسائى فى هذه المسرحية الإسلامية الخلقية ، ويجب أن نعترف هنا بأن التمثيل شىء طارىء من أوربا على مجتمعنا الإسلامى ، ووجود النساء فى المسرحية يستلزم الاختلاط بين الممثلين والممثلات ، وهذا شأن غير مأمون العواقب ؛ وقد يقال إن العنصر النسائى فى هذه المسرحيات الإسلامية يظهر محتشما مصوناً غير متبرج ، ولكن ما الضامن ؟ وما العاصم من الوصول غداً إلى ما تسوء عقباه ؟

ويجب ألا نعتذر هنا بأن المسرحية إذا خلت من العنصر النسائى تكون جافة غير مشوقة ، وأنها حينئذ لا يقبل عليها الجمهور ، وأن التجارب دلت على ذلك ! يجب ألا نعتذر بهذا لأن أصحاب المبادىء لا يهمهم إقبال الناس أو إعراضهم .

https://t.me/megallat/ جلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

وألاحظ كذلك أن جمعية الشبان المسلمين تقتصر على تقديم مسرحية واحدة كل عام مرة أو مرتين ، وهذا لا يكفى لنشر مبادئها ودعوتها ، خصوصاً أنها تقدم هذه المسرحية فى الأوبرا ، ورواد الأوبرا عدد محدود ، لأنها دار محدودة ، ونحن نريد أن تعرض هذه المسرحيات الإسلامية والعربية فى مسارح متعددة ، وفى فترات كثيرة ، حتى تقضى هذه المسرحيات الخلقية الرفيعة على غيرها من الألوان التافهة الهادمة للخلق والفضيلة .

ولقد سمعت الأستاذ الشرباصى رائد الشبان المسلمين يقدم المسرحية بخطبة منه ، تحدث فيها عن الرابطة بين الدين والفن ، وأعتقد معه أن هذه الرابطة لن تثمر ثمرتها الطيبة إلا إذا أخلص رجال الدين لواجبهم ، وتسامى رجال الفن بفنهم ، حتى نستطيع أن نجد رجل الفن المتدين ، ورجل الدين المتفنن . كما يكرر رائد الشبان فى عبارته التى صارت كالشعار الملازم له : « إذا تدين رجل الفن ، وتفنن رجل الدين التقيا فى منتصف الطريق لخدمة العقيدة الصحيحة والفن السليم » . ولست أدرى لماذا لا يخطو الأزهر خطوة عملية مثمرة لتحقيق التعاون بين الدين والفن ، بدل اكتفائه بالقشور والمظاهر ؟ ولماذا لا يحتضن الأزهر هذه المسرحيات الإسلامية التى تليق برسالته ودعوته ، بدل أن يمثل طلابه مسرحيات أجنبية منحرفة تافهة ؟ .

إن الفنون لها أثرها القوى فى نفوس الناس ، والمسرح كما قال الرائد لون هام من ألوان هذه الفنون ، ونحن فى عصر نحتاج فيه إلى اتخاذ كل الوسائل المجدية لجذب الناس إلى الإيمان بالله والمبادىء السامية والمثل العليا ، ولا أمانع فى أن تكون المسرحيات الإسلامية وسيلة من هذه الوسائل ، لأننا شاهدنا بأنفسنا قوتها وعمق تأثيرها وإقبال الناس الشديد عليها ومطالبتهم بالمزيد منها ، وشاهدنا ما كيف تناصر اللغة العربية القرآنية ، وكيف تتضمن كثيراً من التعاليم الدينية التى أراد بها المؤلف التوجيه إلى حقل الإسلام ، ولكننا نطمع فى جهود القائمين بأمر هذه المسرحيات أن تبعد عنها الملاحظات التى ذكرناها ، وأن تزيد فى عدد هذه المسرحيات وعدد مرات عرضها . وإذا كان هذا يحتاج إلى إمكانيات ونفقات ، فعلى ولاة الأمور المتصلين بالنواحى الثقافية والفنية أن يساعدوا هذا اللون المسرحى الفريد ، وأن يساندوه بكل ما يستطيعون ، لأن ازدهار المسرح الإسلامى فيه فائدة للأفراد والمجتمع ، وفيه كذلك تمجيد للعروبة ، لأن مفاخر الإسلام متصلة بمفاخر العرب ، ونرجو أن نشهد هذا الازدهار عما قريب بفضل ما ييسره الله للعاملين المخلصين من أسباب النجاح وعوامل التوفيق ، إنه ولى الهداية والإرشاد .

عفيفة البجيرمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آمنت بك

ادعى رجل النبوة أيام أمير المؤمنين المأمون ، وزعم أنه إبراهيم الخليل ، فدعاه المأمون وقال له : إن معجزة إبراهيم الخليل عليه السلام ، الإلقاء فى النار ، فنحن نلقيك لنرى حالك! قال : أريد واحدة أخف من هذه . قال : فبرهان موسى عليه السلام ، انه ألقى عصاه فصارت حية تسعى . قال : هذه أصعب من الأولى . قال المأمون : فبرهان عيسى عليه السلام ، أنه كان يحيي الموتى بإذن الله . قال : مكانك ، قد وصلت . أنا أضرب رقبة القاضى يحيي بن أكثم ، وأحييه لكم فى هذه الساعة ! فقال يحيي : أنا أول من آمن بك وصدق . فضحك المأمون وأجازه واستتابه .

حلية الأدب

دخل نُصَيْب على عبد الملك بن مروان ، وتغدى معه ، فلما رأى ظرفه وأدبه ، قال له: هل لك فيما تتنادم[1] عليه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لونى حائل ، وشعرى مفلفل ، وخلقى مشوه ، ووجهى قبيح ، ولم أبلغ ما بلغت من إكرامك إياى ، لا لشرف أب ، ولا كرم أم ، وانما بلغته بعقلى ولسانى ، فأنشدك الله ياأمير المؤمنين ، ألا تحول بينى وبين ما بلغت به هذه المنزلة عندك !! فأعفاه .

أولياء الله

روى أن الجنيد رحمه الله كان جالساً على باب داره يوماً ، فمر به أعمى يسأل الناس إلحافاً ، فقال فى نفسه : لو توكل هذا الرجل على الله ، وجلس فى جنب زاوية أو مسجد ، لرزقه الله تعالى من غير سؤال . قال : فنمت تلك الليلة ، فرأيت فى المنام طبقاً من نحاس وضع بين يدى وفى الطبق هذا الرجل الأعمى ممدوداً ، وقائلا يقول لى : كل من لحم هذا ! فقلت : والله ما اغتبته ، وانما حدثت نفسى ولم ينطق لسانى . فقال له : ياجنيد ، لست من الذين تقبل منهم هذه الحجة . فلما أصبحت ، جلست على باب دارى متفكراً تائباً الى الله تعالى ، واذا الرجل الأعمى قد أقبل على حالته فقال : ياأبا القاسم ، اكتفيت بما رأيت البارحة وتبت !!

(١) المنادمة المجالسة على الشراب

عبد الرحمن الصبع https://t.me/megallat/ Not-for-salle

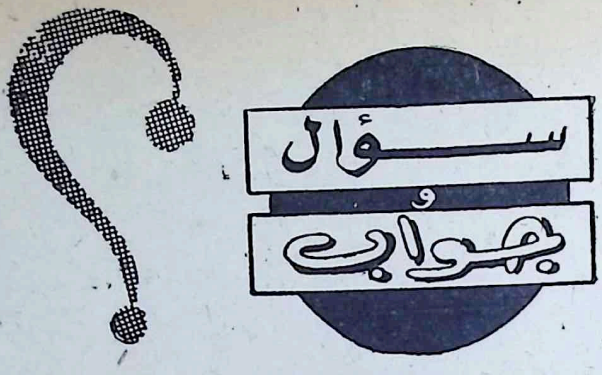

— يسأل السيد عطية عبد الخالق محمد عطية ، من شنباره الميمونة (ميت غمر) :

س ١ — رجل أنجب أربعة ذكور وثلاث أناث ، وتوفى ثلاثة من الذكور قبل وفاة والدهم ، وبقى الرابع والأناث الثلاث .

أحد الذين توفوا ترك بنتا واحدة .

والثانى ترك ولدا ذكرا وبنتا .

والثالث ترك ثلاثة ذكور وبنتا واحدة .

والرابع على قيد الحياة هو والإناث الثلاث .

ثم توفى الرجل عن هؤلاء ، فما هو استحقاق كل وارث فى تركته ؟

ج ١ — يستحق فروع الأولاد الذين توفوا فى حياة أبيهم مقدار ثلث التركة ، ثم يقسم هذا الثلث على ثلاثة ، وما يخص كل واحد يذهب لفرعه ، فيأخذ الأول ثلث الثلث ويأخذ أولاد الثانى ثلث الثلث أيضاً يقسم بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين ، وكذلك الأمر فى الثالث .

والثلثان من التركة يقسمان بين الابن والبنات ، للذكر مثل حظ الأنثيين .

— ويسأل السيد على محمد القناوى بالقاهرة .

س ٢ — ذكر لنا إمام المسجد الذى نصلى فيه أنه جاء فى بعض كتب الفقه الحنفى أن من يستحل الرقص كافر ، فهل يوجد مثل هذا القول فى كتب الفقه ، وما أساسه ، وما رأيكم فيه ؟

ج ٢ — نعم وجد ذلك القول فى كتاب (الدر المختار) ، وفى حاشيته (رد المحتار) ، فقد جاء فيهما (ص ٣٣٧ — الجزء ٣ طبعة الحلبى) ما نصه : « ومن يستحل الرقص قالوا بكفره ، ولا سيما بالدف بلهو وزمر » ، وعلى ذلك نقول إن ما نقله

جروب المجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat2 Not-for-salle

إمام مسجدكم ليس بمكذوب . وأساسه ما قرره الفقهاء بالإجماع من أن الرقص حرام ، وقد قالوا ان من يستحل شيئا أجمع الفقهاء على تحريمه لا يكون مؤمنا . وأما رأينا نحن فإننا نأخذ بمذهب مالك الذى يقول : إذا احتمل الفعل أو القول الإيمان من وجه والكفر من مائة وجه ، رجحنا جانب الإيمان على جانب الكفر . ومع أن رأينا هو هذا ، نقول ان الأصون للمسلم أن يتجنب الشبهات ، فأولى أن يتجنب المحرمات المجمع على تحريمها .

— ويسأل السيد جمال مصطفى كامل من الاسكندرية :

س ٣ — ما رأى الدين فى السينما ، هل هى حلال أم حرام ؟

ج ٣ — إن ذلك يختلف باختلاف موضوع الرواية التى تمثل على الشاشة ، وباختلاف الصور التى تشتمل عليها ، وباختلاف الخواطر التى تثيرها فى نفوس النظارة : فإذا كان موضوع الرواية فيه عبرة للمعتبر وتبصرة للمستبصر ، والمناظر فيها خالية من التهتك والخلاعة ، بل كانت مناظر توسع الخيال وتطلع الشباب على بلاد لم يرها ، فإن السينما حينئذ حلال ، وقد تكون مثقفة مهذبة موسعة للمعلومات . أما إذا كان الموضوع يثير الغرائز الجنسية ، أو كانت الصور خليعة كما هو فى سينما هذه الأيام ، فإننا لا نرى ذلك مباحا . واننا نتجه إلى حكومتنا الغيور على الدين فنطلب إليها أن تضرب بيد من حديد على أولئك الذين ينشرون الأفلام الخليعة ، كما ضربت بيد من حديد على الصحف الماجنة .

وفق الله ولاة أمرنا لما يرفع ديننا ، فهو عزنا إلى يوم القيامة .

— ويسأل السيد صديق محمد حللو (هميا ، شرقية) :

س ٤ — رجل واطأ ربيبته بنت زوجته فحملت منه ، وهو فى طريقه إلى المحاكمة . فهل حرمت عليه زوجته ؟ وما حكم الشرع فى الجنين ؟

ج ٤ — حرمت عليه أمها عند الحنفية أيا كان نوع الوطء . أما مسألة الجنين فنقول فيها إن كان الوطء بشبهة كأن كانت نائمة على سرير أمها فظنها زوجته ، فإن الولد يثبت نسبه منه ، وإن كان الوطء زنا بغير شبهة فإنه لا يثبت نسبه منه لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « الولد للفراش ، وللعاهر الحجر » .

ويلاحظ أن مذهب الشافعية لا يحرم الأم إذا كان الوطء زنا ، وذلك لأن التحريم بالمصاهرة نعمة ، والنعمة لا تثبت بالمعصية . ويقول فى ذلك الإمام الشافعى رضى الله عنه : (وطء جُلد بسببه ، كيف أقيسه على وطء حُمِدَ به ؟) .

محمد أبو رية

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الجمعة

في رحاب الهجرة

الحمد لله عز وجل ، يداول الأيام بين الناس ، ويهدى عباده إلى طرق الخير والإحسان فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، « إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ » أشهد أن لا إله إلا الله ، يؤيد الحق بحوله وطوله وقوته ، ويخذل الباطل بسلطانه وجبروته وقدرته ، وإلى الله ترجع الأمور ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، أخلص لربه وجهه وقلبه ، فأعز شأنه وأعلى مكانه ، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ، وجنوده وحزبه : « وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ » .

يا أتباع محمد عليه الصلاة والسلام ..

لقد هاجر نبيكم صلوات الله وسلامه عليه من مكة إلى المدينة ، بعد أن ضاقت أمامه السبل ونفدت منه الحيل ، ولم يترك أسلوباً من أساليب الدعوة والإقناع إلا سلكه ، ولا وسيلة من وسائل الحكمة والموعظة الحسنة إلا أتاها واتبعها ، ومع ذلك لم يجد أذناً واعية ولا تربة صالحة ، بل وجد قوماً جفاة غلاظ الأكباد غلف العقول ، فتربصوا بالدعوة الوليدة الدوائر ، يريدون إزهاق روحها ، ويبذلون أقصى جهدهم للقضاء عليها ، ويجتمعون متآمرين على الرسول الأعزل ، يريدون ليثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ! فلما رأى الرسول صلوات الله عليه أن مكة أصبحت غير صالحة لدعوته ، تطلع حوله فرأى فى المدينة المنورة بوادر خير وبواكير إيمان ، فاستجاب لوحى ربه ، فخرج مهاجرا فى سبيله ، فعلمنا من ذلك أن صاحب المبدأ السليم القويم لا يصبر على الذل ، ولا يرضى بالهوان ، ولا يلقى بسلاحه حين يحيط به الأعداء ، ولا يستسلم لليأس حين تتكاثر حوله الأرزاء ، بل يجاهد فى الله حق جهاده ، ويثابر على كفاحه وجلاده ، لأن بعد الليل نهارا ، وبعد الظلام نورا ، وبعد العسر يسرا ، وبعد الصبر ظفراً ونصراً ، ولأن الراضى بالهوان ، النازل على شرعة المذلة ، لا يستحق الكرامة ، ولا يجدر بالعزة.

وعلمتنا الهجرة أن الشباب إذا ربوا من الصغر على استسهال الخطر كانوا أجلاء الأثر ، وطال عنهم جميل الخبر ، فهذا مثلا على بن أبى طالب رضى الله عنه يدعوه الرسول إلى أكرم تضحية ، فينام فى فراش النبى ليلة اتفق الكافرون على قتله ، ويتغطى

جميع مجلات طبعة بالجرام https://t.me/mogallat/ Not-for-sale

ببرده الحضرمى الأخضر ، وهو يعلم أن سيوفاً طاغية باغية ستحيط به ، وأن رءوساً ملأها المكر ستتربص له ، وأن نفوساً سالت بالحقد والبغضاء ستحرص على إزهاق روحه !! ولا عجب فقد تعلم على فى مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد علم أن الحياة الدنيا مهما طالت فهى فانية ، وأن الدار الآخرة هى الحياة الباقية الخالدة ، وأن طعم الموت فى شىء عظيم كطعم الموت فى شىء حقير ، فلم لا يكون إذن عظيما ؟ ولم إذن لا يموت كريماً ، مادام الموت واحداً ، والنهاية واحدة ، وإن تعددت الأسباب !.

وعلمتنا هجرة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم أن الإنسان يجب أن يخلص الهجرة لله ، حتى يتقبلها منه ويثيبه خير الثواب عليها ، ويجب ألا يخلطها بعمل آخر من أعمال النفس ، ولا بغرض آخر من أغراض الحياة ، ولا يستعين فيها إلا بالله وحده ، لأن الرسول يقول : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء مانوى ، فمن كانت هجرته لله ورسوله ، فهجرته لله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه » .

ولذلك نرى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فى الهجرة يعرض على الرسول ناقة يركبها هدية منه ، فيأبى الرسول قبولها ، ويصر على شرائها . فلماذا يصر الرسول على شراء الناقة ولا يقبلها هدية من أبى بكر ، مع أن أبا بكر قد عرف فيما قبل وفيما بعد بتطوعه ، وتقديمه الكثير من ماله وممتلكاته للدعوة ولوجه الله ؟ . .

إنما أصر الرسول على شراء الناقة ورفض إهداءها لتكون هجرته إلى الله بنفسه وماله ، رغبة منه فى استكمال فضل الهجرة الخالصة لله من كل وجه ؛ وما دام القصد لله والسعى لله ، فقد ضمن الله النجاح وإن بعد ، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز .

وعلمتنا الهجرة أن الثقة إذا كانت متبادلة بين الجماعة المؤمنة تمت جلائل الأعمال فى طى الكتمان ، وفى الحديث : « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » وفى الهجرة اشترك الكبار وفيهم الرسول وأبو بكر ، واشترك الشباب كعلى وعبد الله ابن أبى بكر وعامر بن فهيرة ، واشتركت فيها الفتيات كعائشة وأسماء . ومع ذلك ظلت الهجرة سرا حتى تمت ، ولم يعلم بخطتها أهل مكة إلا بعد أن نجحت ، لأن الله قد هيأ لها أناساً تبادلوا الثقة فاطمأن كل منهم لأخيه ، فتم على أيديهم ذلك الحادث الجليل .

يا أتباع محمد عليه الصلاة والسلام . .

لقد كانت الهجرة فجراً ونصراً وفتحا ، لأن الذين قاموا بها كانوا مؤمنين مخلصين مجاهدين ، فما أجدرنا أن نتخذهم قدوة لنا وأسوة ، وأن ننهج نهجهم ، ونؤمن إيمانهم ، ونخلص إخلاصهم ، وسبحان من لو شاء لهدانا جميعاً إلى سواء السبيل ، واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

أحمد الشرباصى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثلاجة ايديال الجديدة

ثمرة يانعة من ثمار الخبرة الفنية واتقان الصنع

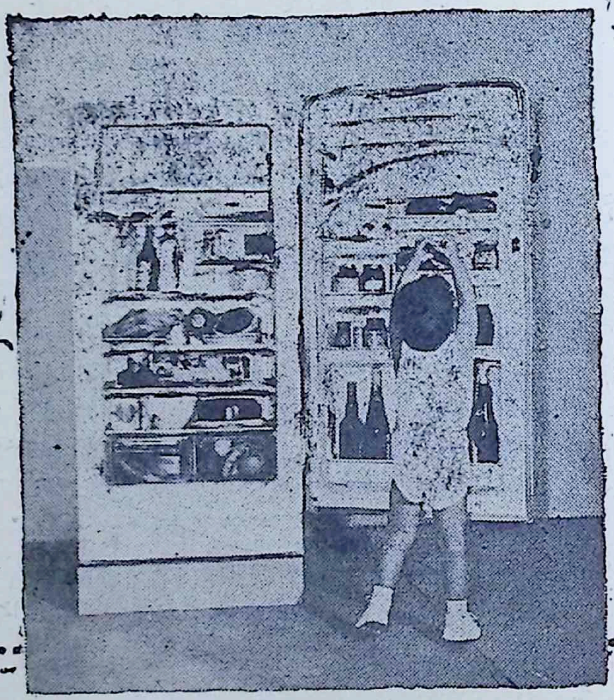

رائعة المنظر
متقنة الصنع
جامعة لكل المزايا
مضمونة ٥ سنوات

٩ قدم مكعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

صفحة		
٢٧٥	عزة الإسلام	أحمد حمزة
٢٧٧	تفسير القرآن الكريم	محمد أبو زهرة
٢٨٠	فرح المؤمن للقاء ربه	عبد الوهاب حمودة
٢٨٣	الهجرة	محمد البنا
٢٨٨	الفضيلة سبيل السلام	محمد أبو زهرة
٢٩٣	من المذكرات والذاكرة	كامل البنا
٢٩٦	الله يتجلى	أحمد الشرباصى
٣٠٢	خادم أمه	عبد الرحمن الضبع
٣٠٤	من أعلام الإسلام « البوصيرى » ...	عبد المغنى المنشاوى
٣٠٨	مشاعل على الطريق « الدين والعلم » ...	عبد الرحيم فوده
٣١١	من بعد وصية	زكريا البرى
٣١٤	ندوة لواء الإسلام « حول إلغاء عقوبة الإعدام »	التحرير
٣٢٥	القصص الحق	ع . ع
٣٢٧	وراء الأنباء	محمد شتا
٣٢٨	ركن المرأة المسلمة « من طرق الدعوة » ...	عقيلة البجلات
٣٣٠	أنابيش	عبد الرحمن الضبع
٣٣١	الفتاوى	محمد أبو زهرة
٣٣٣	منبر الجمعة « فى رحاب الهجرة » ...	أحمد الشرباصى

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز : احمد حمزة رئيس التحرير : محمد على شتا

برقيا : الزهراء بمصر ص.ب : ١٩٨٢ - تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى

فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٣٠ قرشا مصريا

فى الدول العربية ٥٠ قرشا مصريا

فى سائر انحاء العالم ٧٥ قرشا مصريا

حريص مجلات قديمة - كتب https://t.me/megallat/ Not-for-salle

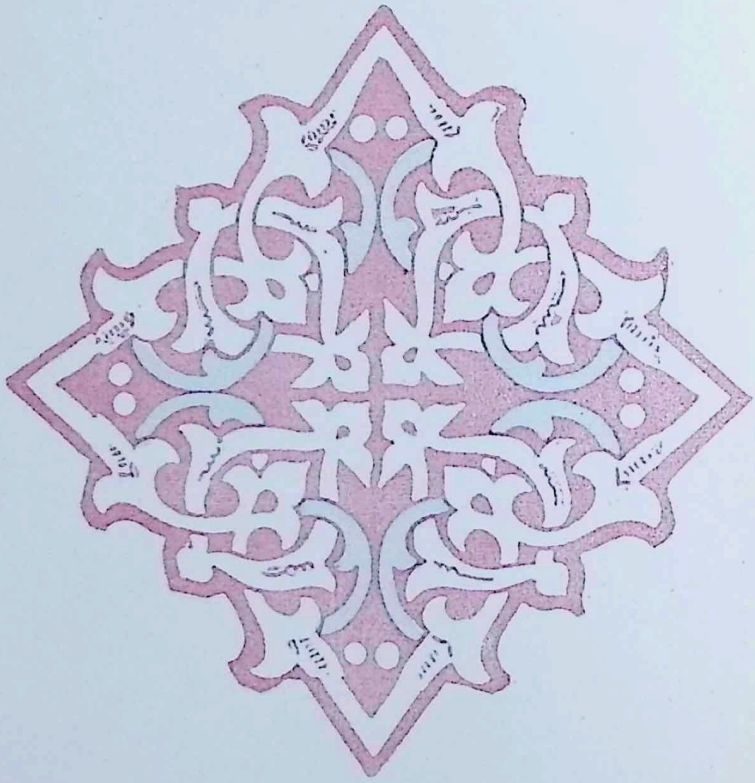

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

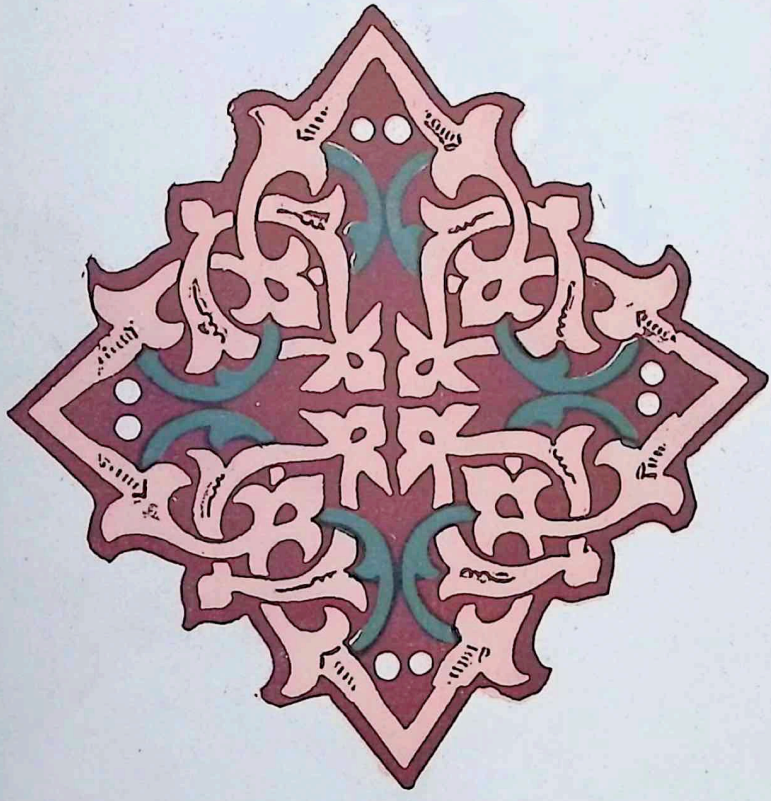

الثمن ٣ قروش

مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى الشياوى

حراسة مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle